عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ

مؤسّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام

من أجلِ ثقافةٍ شيعيَّةٍ زَهرائيّةٍ أصيلة..من أجلِ نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة..من أجلِ وعيٍ مهدوَيٍّ زهرائيٍّ راقٍ

القَمر الفضائيّة تُقدِّم أيقونةَ برامجِها

بانوراما الرَّجعةِ العظيمةِ

مَعَ عبدِ الحليمِ الغِزِّي

شهرُ رمضان 1446 هـ - 2025 م

الرَّجعةُ عقيدةٌ لا يُمكنُ للإنسانِ أَنْ يَكُونَ شِيْعِيًّاً مِن دُونِ الاعْتِقَادِ بِهَا بِحَسَبِ مَنْطِقِ عَلِيٍّ وَآلِ عليٍّ صَلوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم

الْحَلَقَةُ 37

الْإِثْنَيْن: 8/ شَوَال/ 1446هـ – 7/ 4/ 2025 م

بِسْمِ اللَّه عَلَىٰ مَائِدَة الْحُجَّة بنِ الْحَسَن

www.alqamar.tv

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، البقرة (259).

فهرسة الحلقة (37) وخارطتها الذهنية

ت	العنوان	ص
1	الإِطَارُ الْفِكْرِيُّ وَالْمَعْرِفِيُّ لِلتَّفَقُّهِ الزَّهْرَائِيّ فِيْ عَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَةِ بِحَسَبِ الْمَنْهَج الْيَمَانِيّ- ج8	3
2	★ دِرَايَةُ الْحَدِيْثِ الْمَعْصُومِيّ وَرِعَايَتُه – يؤجل بعد الإجابة عن سؤال	3
3	☜ موسى النبي أولَم يَكُن مَأمُوراً بأَن يُطِيعَ العَبْدَ الصَّالِحَ الخِضرَ عَلَيْهِ السَّلام، فَلِماذا أشكَلَت عَلَيْهِ أَفْعَالُ الْخِضرِ واستصعَبَهَا وكَثُرت إِعْتِرَاضَاتُه؟ -ج4	3
4	← النبوة المقيدة والعصمة المقيدة في ضوء ثقافة العترة الطاهرة	3
5	◊ الجوابُ الوجيزُ في جُملةٍ واحدة على سؤال الحلقة ◊ مفهوم النبوة المقيدة والعصمة المقيدة	4
6	◊ مقارنة بين الأنبياء في مستويات النبوة ◊ أيُّهُما الأفضل مُوسَى أم الخِضر؟! أمثلة قرآنية على النبوة المقيد: ❶ هذهِ اللَّقطةُ الأولى: مابين الحكمة الغيبية لمريم والشرعة الدينية لزكريا	6
7	❷ لقطةٌ أُخرى: قصة عيسى في المهد وخصوصية نبوته (بين علم النبوة وطفولة الصبا)	9
8	❸ لقطةٌ ثالِثة: يوسف النبي وخروجه عن دائرة العصمة المقيدة في سياقِ حديثٍ اجتماعي	11
9	❹ اللقطة الرابعة: تأويل قوله تعالى لموسى: "فاخلع نعليك"	12
10	◊ زبدةُ الكلامِ فِيمَا سأقرؤهُ عَليكُم: مِن كَلِماتِهِم الشَّرِيفَة صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن	13
11	← مراتب الولاية والعلم في ضوء النبوة المقيدة والإطلاق الإلهي	14
12	◊ الفئات القادرة على فهم حديث العترة الطاهر	14
13	◊ الفرق بين الولاية المقيدة والمطلقة	15
14	◊ الصنفان العاملان منذ زمان آدم لتحقيق الظهور والرجعة	19
15	◊ مرتبة من شئنا المحتملين لحديث العترة الطاهرة: بين المطلق والمقيد	23
16	◊ مقارنة بين سلمان والمقداد في العلم والولاية: (ضمن المجموعة الزهرائية الأولى)	24
17	◊ قصة موسى والخضر وإعداد المهدوي للبرنامج الموسوي	25
18	◊ آيات الظهور والتمهيد في قصة موسى: بين المشروع الْمُوسُويّ الإسرائيليّ والمشروع المهدوي	27
19	◊ تفسير آية "فاخلع نعليك" والوادي المقدس	29
20	أسئلة اختبارية	30

يَا زَهْرَاء

سَلامٌ عَلىٰ مَهدِيِّ الأمَم وَجَامِعِ الكلِم.. سَلامٌ عَلىٰ رَبِيْعِ الأنَام وَنَظرَة الأيَّام.. سَلامٌ عَلَيْكَ يَا إِمَام. سَلامٌ عَلىٰ الجَمِيْع..

سَيِّدةَ الحُضُورِ وَالغَيْبَة..سَيِّدَةَ الظهُورِ وَالرَّجْعَة..

مَنْ بِيَدِهَا مَفَاتِيْحُ أَسْرَارِ المُلك التَّلِيْد وَالأمْر الجَدِيْد فَاطِمَة. إِمَامُ الأئِمَّةِ مِنْ وُلدِهَا الأئِمَّة الأطهَار حُجَّةَ الحُجَج مِنَ المُجْتَبىٰ الأطهَرِ إِلىٰ القَائِم المُخْتَار..أَنَاجِيْكِ.. أَنَاجِيْكِ وَأَنَا بَاسِط عِنْدَ الوَصِيْدِ عَقلِي وَقلبِي أَنْ يَمَسَّنِي أَنَا وَمَن يَسِيْرُ مَعِي فِيْ هَذا الطريق شَيءٌ مِن نَفحَةٍ زَهرائِيَّةٍ تَوَفِقَنَا أَن نَدْرِك عَقِيْدَةَ الرَّجْعَةِ كَمَا تَرِيْدِيْنَ يَا أَمَّاهُ..

يَا أَمَّ الأئِمَّةِ المَعْصُومِين وَأَمَّ أَشْيَاعِهِم المُخْلِصِين؛ إِنَّهُ أَنَا ابْنٌ عَاقٌ وَعَبْدٌ آبِقٌ..
بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ استُرِي عَيبِي تَكوِيْنًا وَتَشرِيْعًا..
وَبِالحُسَيْنِ وَبِالحُسَيْنِ أَنِيْرِي عَقلِي وَقلبِي بِخِدمَةِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَواتٌ عَلَيْكِ وَعَلَيْه..

ج8

الْإِطَارُ الْفِكْرِيُّ وَالْمَعْرِفِيُّ لِلْتَّفَقُّهِ الزَّهْرَائِيّ فِيْ عَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَةِ بِحَسَبِ الْمَنْهَج الْيَمَانِيّ

"دِرَايَةُ الْحَدِيْثِ الْمَعْصُومِيّ وَرِعَايَتُه"

يؤجل بعد الإجابة عن سؤال لوروده من جمع من الزهرائيين

سؤال يأتي منسجما مع حديثنا عن الرجعة

موسى النبي أولَم يَكُن مَأمُوراً بأَن يُطِيعَ العَبْدَ الصَّالِحَ الخِضرَ عَلَيْهِ السَّلام، فَلِماذا أشكَلَت عَلَيْهِ أَفْعَالُ الْخِضرِ واستصعَبهَا وكَثُرت اِعْتِرَاضَاتُه؟ -ج4

النبوة المقيدة والعصمة المقيدة في ضوء ثقافة العترة الطاهرة

الجوابُ الوجيزُ في جُملةٍ واحدة على سؤال الحلقة

"اعرِفوا مَنزِلَةَ مُوسَى بِحسَبِ ثقافةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة سَتنتَفِي كُلُّ الإشكَالات"

★ هذا هُوَ الجوابُ الوجيز، اعرِفوا مَنزِلَةَ مُوسَى بِحسَبِ مَنطقِ ثقافةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة فليسَ هُناكَ حينئذٍ مِن إشكالٍ فِي البَيْن،

★ **إنَّما الإشكالُ يأتي**

☜ بِسببِ الطَّريقة الَّتي تُفَكِّرونَ بِها، طريقةُ التَّفكير تَعني المنطِقَ الَّذي تَعتَمِدونهُ فِي دِينِكُم فِي دُنياكُم،

☜ مِن هُنا ألزَمنا رَسُولُ اللهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه فِي بيعة الغَدير أَن يَكُونَ مَنطِقُنا مأخُوذاً مِن عليٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه؛ (هَذا عَلِيٌّ يُفَهِّمُكُم بَعدِي).

مفهوم النبوة المقيدة والعصمة المقيدة

★ ولِذا فإنِّي فِي الحلقاتِ المتقدمة فِي الأجزاء الثَّلاثةِ الَّتي مرَّت علينَا ركَّزتُ الحَديثَ على هذهِ النُّقطة حاولتُ أن أُشَخِّصَ لَكُم بِنحوٍ مُوجزٍ معَ سَرد الحقائقِ الضَّروريَّةِ جِدَّاً، حاولتُ أن أُشَخِّصَ لَكُم مَنزِلَةَ مُوسَى النَّبيّ بِحسَبِ مَنطِقِ ثقافةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة،

★ **ووصلتُ مَعكُم إلى هذهِ النَّتيجة:**

☜ مِن أنَّ نُبُوَّةَ مُوسَى نُبُوَّةٌ مُقيَّدة، وبِحُكم الضَّرورةِ فإنَّ عِصمتَهُ ستكونُ عِصمةً مُقيَّدة، لأنَّ العِصمَةَ تُلاصِقُ النُّبُوَّة، ولأنَّ النُّبُوَّةَ تُلاصِقُ العِصمَة، العِصمَةُ مُقيَّدةٌ النُّبُوَّة مُقيَّدةٌ، النُّبُوَّة مُقيَّدةٌ العِصمَةُ مُقيَّدةٌ.

★ لو كانَ الَّذي يُشْكَلُ عليهِ في قُصَّةِ مُوسَى والخِضر قَدْ وقعَ فِي مِساحةِ النُّبُوَّةِ الْمُقيَّدة والعِصمَةِ الْمُقيَّدة فإنَّ ذلكَ يحتاجُ إلى جوابٍ وقد لا نَملِكُ جواباً على ذلك، إلَّا أَن نَقُولَ بأَنَّ الأمرَ مُقدَّرٌ مِن قِبَل اللهِ سُبحانَهُ وتعالى،

★ **لكنَّ الحالَ أَنَّ ما وَقعَ مِن مُوسَى النَّبيّ فِي مَوقِفِهِ معَ الخِضر**

☜ كَانَ خارِجَ دائرةِ النُّبُوَّةِ الْمُقيَّدة وخارجَ دائرةِ العِصمَةِ الْمُقيَّدة، مِن هُنا جاءَ التَّعبيرُ فِي كَلِماتِ إمامِنا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه بأَنَّ البشريَّةَ هِيَ الَّتي أثَّرت عليه،

☜ **الْمُرادُ مِنَ البَشريَّة**

- ما كان خارجَ حُدودِ مِساحةِ النُّبُوَّةِ الْمُوسُويَّةِ الْمُقيَّدة، وما كانَ خارجَ مِساحةِ العِصمَةِ الْمُوسُويَّةِ الْمُقيَّدة، فلا إشكالَ في البَيْنِ حينئذٍ،
- هذا شأنُ بَشريٌّ قَدْ وَقَعَ خارجَ حُدُودِ النُّبُوَّةِ الْمُقيَّدة وخارجَ حُدودِ العِصمَةِ الْمُقيَّدة، فَمُوسَى نَبِيٌّ مُرسَلٌ مَعصُومٌ، لكنَّ عِصمتَهُ مُقيَّدة، وهذهِ العِصمَةُ الْمُقيَّدةُ تُلاصِقُ النُّبُوَّةَ الْمُقيَّدة، وكُلُّ هذا يرتبطُ بِعلمٍ مُقيَّدٍ لَيْسَ مُطلقاً.

★ **هذهِ العناوينُ يرتبطُ بعضُها بالبعض الآخر:**

(الرِّسالةُ، النُّبُوَّةُ، العِصمَةُ، العِلْمُ النَّبَويُّ، الشَّريعةُ، الدِّيانَةُ)،

☜ **هذهِ العناوينُ تكُونُ في مستوىً واحد،**

- فَحِينما تكونُ النُّبُوَّةُ مُقيَّدةً فإنَّ الرِّسالةَ مُقيَّدةٌ وكَذَلِكَ فإنَّ العِصمَةَ لابُدَّ أن تكونَ مُقيَّدةً
- وإلَّا كيفَ كانت النُّبُوَّةُ مُقيَّدةً، ولابُدَّ أن يَكُونَ العِلمُ مُقيَّداً لأنَّ البِدايةَ تكونُ مِنَ العِلم، حِينما يكونُ العِلمُ مُقيَّداً فإنَّ العِصمَةَ ستكونُ مُقيَّدةً لأنَّ العِصمَةَ تَدُورُ مَدارَ العِلم،
- العِلمُ يتحقَّقُ أوَّلاً عِنْدَ الأنبياء، وبِما يَتحقَّقُ مِنَ العِلمِ تتحقَّقُ العِصمَةُ عِندَهُم، وفِي ضَوءِ العِلمِ الْمُتحَقِّقِ والعِصمَةِ الْمُتحَقِّقةِ تَأتِي النُّبُوَّة،
- فإذا كانَ العِلمُ مُقيَّداً العِصمَةُ ستكونُ قطعاً مُقيَّدةً لأنَّها تَدُورُ مَدارَ العِلم، فإذا ما جَاءت النُّبُوَّةُ فإنَّ النُّبُوَّةَ ستكونُ مُقيَّدةً أيضاً، والأمرُ هُوَ هُوَ مع الرِّسالةِ مع الشَّريعةِ مَعَ الدِّيانةِ مَعَ سائرِ التفاصيل الأخرى الَّتي ترتبطُ بهذهِ الأجواء.

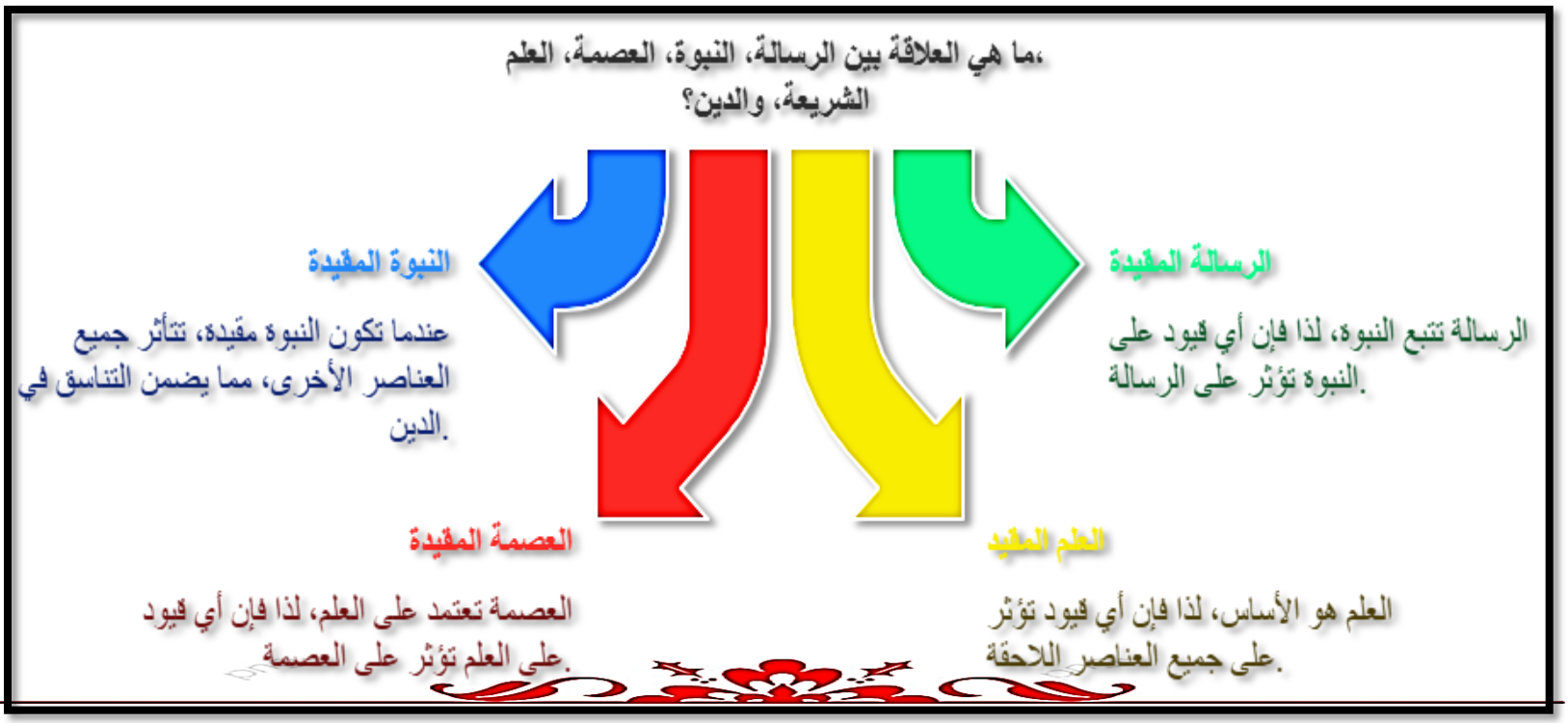

مقارنة بين الأنبياء في مستويات النبوة:

★ **إذا كانَ النَّبيُّ لِنفسهِ فقط**

☜ فهذا الأمرُ واضِحٌ ستكونُ حركةَ نُبُوَّتُهِ بِحُدودِ شخصيَّتهِ وحياتهِ وشُؤونهِ الشَّخصيَّة،

★ **أمَّا إذا كانَ النَّبيُّ مَبعُوثاً إلى أُمَّةٍ**

☜ فَهُوَ الأعلَمُ فِيهَا، وهُوَ المعصُومُ فِيهَا، وهُوَ الحَكِيمُ فِيهَا، ولا يُمكِنُ أَنْ نَجِدَ نقصاً فيه فيمَا يرتبطُ بشأنِ أُمَّتِهِ، بشأنِ الدِّيانةِ، بِشأنِ التَّشريعِ، يتوفَّرُ عِندهُ العِلمُ الْمُفصَّلُ الكامِلُ الَّذي يرتبطُ بالشَّريعةِ والدِّيانَةِ والكِتابِ الْمُنَزَّلِ عَلَيْه وسائر التَّفاصيلِ الأخرى الَّتي هِيَ مِن شُؤونِ نُبُوَّتهِ ورِسالته، وهذا الأمرُ كانَ مُتحَقِّقاً في مُوسَى النَّبيّ.

أيُّهُما الأفضل مُوسَى أم الخِضر؟! أمثلة قرآنية على النبوة المقيدة

★ سيتَّضحُ هذا البيانُ مِن خِلالِ التَّفاصيل الَّتي سأطرحها بينَ أيديكم، حيثُ أحاولُ أَن أصِلَ إلى النَّتيجةِ النِّهائيَّةِ في هذهِ الحلقة.

★ سأعرِضُ لَكُم لقطاتٍ نَبُوِيَّةً مِنَ القُرآن اخترتُها لأجلِ أن تَكُونَ الصُّورةُ الَّتي بينَ أيدِينا مُوضَّحةً مُبَيَّنةً بِنحوٍ أكثر.

1

هذهِ اللَّقطةُ الأولى: مابين الحكمة الغيبية لمريم والشرعة الدينية لزكريا

★ مِن سُورةِ آلِ عِمْرَان، إنَّها قِصَّةُ السيِّدةِ مريم، أذهبُ إلى موطن الحاجةِ، الآيةُ (37) بعدَ البسملة:

✿ **﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ –**

✚ في سِياقِ وِلادَتِها وكيفَ أنَّ أُمَّها السيِّدة حنَّا كانت تتوقَّع أن تُنجِبَ ولداً ذَكَراً، ولكنَّها أنجَبَت مريمَ الطَّاهِرة –

✿ **وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾،**

✚ هذهِ الكَفَالةُ كَفالةٌ اجتماعيَّةٌ وكَفالةٌ دِينيَّةٌ، الكَفالَةُ الاجتماعيَّةُ لأنَّها قريبتهُ ولأنَّهُ أرادَ أن يَدفَعَ عَن السيِّدةِ مَريم مَشاكِلَ الأحبار اليَهود، قِصَّةُ مريم وقِصَّةُ مَعبَدِ بَني إسرائيل وأحبارِهم ورِجالِ دِينهِم، وكيفَ أنَّهم رَفَضوا أن تَكُونَ السيِّدةُ مَريم في المعبَد وكانَ الَّذي كَان،

- فَكَفَالةُ زكريَّا النَّبيّ للسيِّدةِ مَريَم هِيَ كَفالةٌ اجتماعيَّةٌ مِن جِهةِ قرابَتِها مَعه ومِن جِهةِ إغلاقِ بابِ شرِّ رِجال الدِّين، وكَفالَةٌ دِينيَّة لأنَّ زكريَّا نبيٌّ فَهُو الْمُوجِّهُ لها، فَهُناكَ كَفالَةٌ دِينيَّةٌ مِن جهةٍ، وهُناكَ كفالةٌ اجتماعيَّة.
- **الَّذي أُريدُ أن أُشيرَ إليه؛ "ما يرتبطُ بالكَفَالَةِ الدِّينيَّة"**،

← فزكريَّا نبيٌّ مِن أنبياءِ بَني إسرائيل، وهُوَ في السِّلسِلَةِ الْمُوسُويَّةِ، في سِلسِلَةِ مُوسَى النَّبيّ الَّتي هِيَ سِلسِلَةٌ إسحاقيَّةٌ إبراهيميَّة،
← فَهُوَ على دِيانَةِ مُوسَى النَّبيّ، وهُوَ على توراةِ مُوسَى النَّبيّ، في سِلسِلَةِ تفاريع النُّبُوَّةِ والرِّسالَةِ الْمُوسُويَّة، فكانَ كافِلاً لِمَريمَ في هذهِ الجهة، فإنَّ مريمَ تأخُذُ تَشريعها مِن زكريَّا النَّبيّ، ونَشأت السيِّدةُ مريم وَأَنْبَتَهَا رَبُّها نَبَاتاً حَسَناً.

★ نستمرُّ في قِراءة الآية:

✿ **﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً –**

- "كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ"؛ هذا مِحرابُ السيِّدةِ مريم مِحرابُها الخاصُّ بِها، مَكانُها الخاصُّ بِها في المعبَد –

✿ **قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَـٰذَا –**

- بِحسَبِ أحاديثِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة كان يَجِدُ عِندَها طعاماً غريباً ليسَ كَطعامِ أهل الدُّنيا، كانَ يَجِدُ فاكِهةَ الشِّتاءِ في الصَّيف الَّتي لا وُجُودَ لها في أسواق النَّاس، وكانَ يَجِدُ عِندَها فاكِهة الصَّيفِ في الشِّتاء الَّتي لا وُجُودَ لها في أسواق النَّاس –

✿ **قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** - هذا منطق حكمة عالم الغيب.في الآية الَّتي بعدها - **هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾.**

★ **الآيتانِ واضحتان في الشرعة الدينية والحكمة الغيبية:**

← في أنَّ زكريَّا النَّبيّ هُوَ أعلى شأناً مِنَ السيِّدةِ مريم في جانب الشَّريعة،
← لكنَّ السيِّدةَ مريم هِيَ أعلى شأناً مِنهُ في الحِكْمَةِ الغَيبيَّة،

☜ وهذا واضِحٌ أنَّ زكريَّا أعلى شأناً في الشِّرعَةِ الدِّينيَّة هُوَ كَافِلُها الدِّينيّ وهُوَ نَبيٌّ، وهُوَ نَبيٌّ معصومٌ،

☜ لكنَّ نُبُوَّتهُ مُقيَّدةٌ فهوَ مِن سِلسِلَةٍ فرعيَّةٍ تتَّصِلُ بِسلسِلَةِ مُوسَى النَّبيّ، وحِينما وَجَدَ ما وَجَدَ في مكانِ مريم؛ ﴿**قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَـٰذَا، يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَـٰذَا** - مريمُ مُستَغرِقةٌ

فِي الحِكْمَةِ الغَيبيَّة، مُستغرِقةٌ في عَالَمِ غَيبِها - **قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾**،

- لأنَّ زكريَّا أخذَ الأمرَ بالمُقدِّماتِ الَّتي ترتبطُ بِحكمَةِ عالم الشَّهادة لا بِحكمَةِ عَالَم الغَيْب، بِحكمَةِ عالَم الشَّهادة هُناكَ مُقدِّماتٌ هُناكَ أسبابٌ،
- لكنَّ مريمَ تتحدَّثُ عن حِكمَةِ عالَم الغَيْب، وفارِقٌ في النَّظرتَين، فهذا نَبيٌّ، لكنَّ نَظَرَهُ مُنصَبٌّ إلى هذهِ الجهة، لأنَّ تَكليفَهُ هُوَ هذا،
- كيفَ يتعامَلُ معَ الأُمَّةِ؟ يتعامَلُ معَ الأُمَّةِ وِفقاً لقواعدِ حِكمةِ عالَم الشَّهادَة، فالحِكمَةُ الْمُهيمنةُ على عَقلِهِ وقَلبهِ هِيَ حِكمةُ عَالَم الشَّهادة، وهِيَ حِكمَةٌ مَعصُومةٌ بملاحظةِ هذهِ الجهة،
- مِن هُنا فَهُو نَبيُّها وهُوَ كَافِلُها الشَّرعي، فَفِي هَذهِ الجهةِ زكريَّا النَّبيّ يتقدَّمُ عليها،
- ولكن فِي جهةِ الحِكمَةِ الغَيبيَّة فإنَّ السيِّدةَ مَريم تتقدَّمُ عليه، حتَّى حِينما وُلِدَ يحيى وحِينما وُلِدَ عِيسَى فإنَّ عِيسَى أعلى شأناً مِن يحيى.
- **﴿قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَـٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾**، هذا منطِقُ حِكمَةِ عالَم الغَيْب.
- أمَّا مَنطِقُ حِكمَةِ عَالَم الشَّهادة: **﴿يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَـٰذَا﴾**، ما هِيَ الأسباب؟ ما هِيَ الْمُقدِّماتُ؟ مَن هُوَ الفَاعِلُ؟ مَن هُوَ الَّذي جاء بِكُلِّ هذا؟ هذا مَنطِقُ حِكمَةِ عالَم الشَّهادة.
- أمَّا مَنطِقُ حِكمَةُ عالَم الغَيْب فَهُو هذا: **﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾**،
- وهُنا التفتَ زكريَّا إلى هذا الأمر، صحيحٌ أنَّهُ في سِنٍّ مُتأخِّرٍ وصَحيحٌ أنَّ زوجتهُ لا يُمكِنها أن تأتي بالوَلَد، ولكنَّ اللهَ يَرزقُ مَن يَشاءُ بِغَيرِ حِسَاب، بعيداً عن الْمُقدِّماتِ والأسبابِ الَّتي ترتبطُ بِحكمَةِ عالَم الشَّهادَة، فاتَّجهَ إلى حِكمَةِ عالَم الغَيْب: **﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾**، إلى آخرِ ما جاء فِي الواقِعةِ وتفاصيلِها.

★ قَصَصُ الأنبياءِ فِي القُرآنِ مليئةٌ بالحِكْمَةِ والجَمَالِ والذَّوقِ والأناقَةِ الفِكريَّة،

★ **هذهِ اللَّقطةُ تُوضِّحُ لنَا**

1) أنَّ الأنبياءَ يَتحرَّكُونَ فِي دائرةِ عِصمَتِهم بنحوٍ مَعصُوم،
2) ولكن حينما يَخرجُونَ عَن دائرة العِصمَة فإنَّهُم يَتحرَّكُونَ بطريقةٍ أخرى،
3) لا يعني أنَّهم يَتحوَّلُونَ إلى وُحُوشٍ، لا يعني أنَّهم يَتحوَّلُونَ إلى قُطَّاعِ طُرُق،

4) وإنَّما مُستوى حَركَتِهم سيكونُ أدنى مِن مُستوى حركَتِهم في الْمِساحةِ المعصُومةِ مِن وجُودِهم وعُقُولِهم وقُلُوبِهم وأرواحِهم،
5) وهذا واضحٌ هُناكَ خُصوصيَّةٌ للسيِّدةِ مريم في جانبِ الحِكْمَةِ الغَيبيَّة، وهُناكَ خُصوصيَّةٌ لِزكريَّا النَّبيّ في جانبِ حِكمَةِ عَالَم الشَّهادة، في جانبِ حِكمَةِ التَّشريعِ ومُعايشةِ الأُمَّةِ في دِينِها وسُنَنِها وأحكامِها.

2
لقطةٌ أُخرى: قصة عيسى في المهد وخصوصية نبوته (بين علم النبوة وطفولة الصبا)

★ هذهِ اللَّقطةُ مِن سُورةِ مريم، الآيةُ (29) بعدَ البَسملةِ وما بعدها:

✿ ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ –
- باعتبارِ أنَّها كانت صَائِمةً، أتحدَّثُ عَن السيِّدةِ مريم، وكانُوا يُريدُونَ جواباً مَن هذا الطفل، مِن أينَ جِئتِ بهذا الطفل؟ -

✿ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا –
- فَانطلَقَ لِسانهُ وقد أربَكَهُم إرباكاً، فانطلَقَ لِسانهُ لِسانُ المسيحِ عِيسَى –

✿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ –
- أنتُم تقُولُونَ مِن أنَّني صغيرٌ بِحسَبِ المنطق التُرابي موازينِ عالَم الشَّهادة، ولكن بِحسَبِ المنطِق النُّورِي المنطِق الغَيبيّ مَوازينِ عَالَم الغَيْب –

✿ آتَانِيَ الْكِتَابَ﴾، وهُوَ في مَهدِهِ، آتَانِيَ الكِتَابَ كامِلاً،
- وهُنا مُلاحظةٌ: بين مهد عيسى وانتظار الرسول للوحي:

☜ أنتُم هكذا تعتقدونَ مِن أنَّ النَّبيَّ حِينما يأتي بعضُ المسلِمينَ يَسأَلُونَهُ، أتحدَّثُ عن نَبيِّنا الأعظَم صَلَّى اللّهُ عليهِ وآله، يَسأَلُونَهُ عن أمورٍ فيقولُ لَهُم إنَّني انتظرُ الوحي، وقد ينتظرُ الوَحيَ أيَّاماً حتَّى يُجيبَ على أسئلَتِهم، هذهِ الأُمورُ كانت موجودةً أنا لا أُنكِرُها،

☜ لكن هل تَقبَلُونَ أنَّ عِيسَى المسيح في مَهدِهِ أُعطِيَ كِتابَهُ كامِلاً ومُحَمَّدٌ ينتَظِرُ الوحي؟! ماذا تَقُولُونَ أنتُم؟!

☜ هذا أمرٌ يرتبطُ بأُسلُوب الْمُداراةِ معَ الأُمَّة، ولا أُريدُ أن أُعَلِّقَ كثيراً لضيق الوقت، عِندي الكثيرُ مِنَ المطالب وأخافُ أن لا أتمكَّنَ مِن طَرحِها في هذهِ الحلقة فأكونُ مُضطرَّاً إلى حلقةٍ أخرى.

★ ولكن تَدبَّروا فِي الآيةِ:

✿ ﴿**قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً** - نبيٌّ كامِل، كِتابٌ كامِل - إنَّهُ مُعرَّفٌ بالألفِ واللَّام - **آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً ۞ وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً** - مأمُورٌ بالصَّلاةِ والزَّكاةِ وهُوَ فِي الْمَهْد - **وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً ۞ وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً ۞ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً**﴾،

- خِطابٌ كامِلٌ مُفصَّلٌ وَوَجِيزٌ فِي الوقتِ نفسِهِ ذَكرَ الحقيقةَ الكامِلة، نَبِيٌّ كامِلٌ، نَبيٌّ بِنُبُوَّةٍ كاملةٍ بِكتابٍ كاملٍ وبِشرعةٍ كاملة،
- إلى آخرِ ما جاءَ فِي خِطابِ عِيسَى النَّبيّ وهُوَ فِي الْمَهْد بعدَ وِلادَتِهِ مُباشرةً، نَبِيٌّ كامِل، نُبُوَّةٌ كامِلة، قطعاً نُبُوَّتهُ مُقيَّدةٌ كِتابهُ مُقيَّدٌ هُناكَ هيمنةُ القُرآنِ على كُلِّ الكُتُب، نُبُوَّتهُ مُقيَّدةٌ كتابهُ مُقيَّدٌ رِسالتهُ مُقيَّدةٌ مِثلما مَرَّ الكَلامُ بِخُصوصِ مُوسَى النَّبي.

★ هذا هُوَ الجزءُ (14) مِن (بحار الأنوار) للمجلسي، المتوفَّى سنة (1111) للهجرة، طبعةُ دارِ إحياء التُراث العربي/ بيروت - لبنان/ في الصَّفحةِ (253)، إنَّهُ الحدِيثُ (46):

✿ **بِسَنَدِهِ** - بسند المجلسي- **عَنْ عَبْد اللّه بن سِنَان** - وَهُوَ شخصيَّةٌ شِيعيَّةٌ مرمُوقةٌ مَعرُوفَة - **قَالَ: سَألَ أَبِي** - إنَّهُ سِنانٌ والدُ عبد اللّه - **قَالَ: سَأَلَ أَبِي أَبَا عَبْد اللّه** - الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **هَل كَانَ عِيسَى يُصِيبُهُ مَا يُصِيبُ وُلْدَ آدَم؟** -

- لِماذا سألَ هذا السُّؤال؟ باعتبارِ أنَّهُ وُلِد مِن غَيرِ أب، باعتبارِ أنَّ وِلادَتهُ لا تَشبَهُ وِلادَةَ الآدَمِيّين، فَمِن هُنا يأتي السُّؤال –

✿ **الإِمَامُ قَالَ: نَعَم، وَلَقَدْ كَانَ يُصِيْبُهُ وَجَعُ الكِبَارِ فِيْ صِغَرِهِ وَيُصِيْبُهُ وَجَعُ الصِّغَارِ فِيْ كِبَرِه وَيُصِيْبُهُ الْمَرَض، وكَانَ إِذَا مَسَّهُ وَجَعُ الْخَاصِرَةِ فِيْ صِغَرِه وَهُوَ مِنْ عِلَل الكِبَار** - عادَةً هذا المرضُ يَبتَلِي بِهِ الكِبار - **قَالَ لِأُمِّه: اِبْغِي لِي عَسَلاً وَشُونِيْزاً وَزَيتاً فَتَعجِنِي بِه ثُمَّ إِيتِنِي بِه، فَأَتَتهُ بِه، فَكَرِهَهُ، فَتَقُول: لِمَ تَكْرَهَهُ وَقَدْ طَلَبتَهُ؟! فَيَقُول: هَاتِيْه، نَعَتُّهُ لَكِ بِعِلْم النُّبُوَّة وَكَرِهْتُهُ لِجَزَعِ الصِّبَا** – وهُناكَ نُسخةٌ: (وَأُكْرِهتُهُ) أُكرِهتُهُ باعتبارِ أنَّ الصِّبا هُو الَّذي يُكرِهُهُ - **وَأُكْرِهتُهُ لِجَزَعِ الصِّبَا، وَيَشُمُّ الدَّوَاءَ ثُمَّ يَشْرَبُهُ بَعْدَ ذَٰلِك** –

- فَهُناكَ عِلمُ النُّبُوَّة، هُناكَ النُّبُوَّةُ الكامِلةُ مِن جهةٍ وهِيَ تُغَطِّي مِساحتَها الَّتي تُناسِبُها،
- وهُناكَ الطُفولةُ والصِّبا، والطفولةُ والصِّبا ستكونُ هُنا خارجةً عن مِساحة النُّبُوَّةِ الْمُقيَّدة، لو كانَ الكلامُ عَن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ فإنَّ الأمرَ لا يكونُ هكذا، لأنَّهم مُنذُ أوَّلِ لحظةٍ مِن وِلادَتِهم فإنَّ وَلايَتَهُم كامِلةٌ مُطلقةٌ مِن دُونِ تَقييد، فلا يكونُ هذا الَّذي كانَ مِن عِيسَى صادِراً مِنهُم صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم.

★ الحديثُ (47):

✿ **بروايةِ إسماعِيْلَ بنِ جَابِر، عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه: إِنَّ عِيسَىٰ ابنَ مَريَم كَانَ يَبكِي بُكَاءً شَدِيْدَاً** - حِينما كانَ صَغِيراً فِي الْمَهْد - **فَلَمَّا أَعْيَت مَرْيَمَ كَثْرَةُ بُكَائِهِ** - تَعِبت مِن كَثرة البُكاء - **قَالَ لَهَا** - هُوَ يقولُ لها - **خُذِي مِن لَحَىٰ هَـٰذِهِ الشَّجَرَة** - أي مِن قُشورِها - **فَاجْعَلِي وَجُورَاً ثُمَّ اسْقِيْنِيه** –

- "وَجُوراً"؛ دَواءً، يعني اِصنعي مِن لَحى مِن قُشُورِ هذهِ الشَّجرة دَواءً –

✿ **فَإِذَا سُقِيَ بَكَىٰ بُكَاءً شَدِيْدَاً، فَتَقُولُ مَرِيَم: مَاذَا أَمَرْتَنِي؟** - أنتَ الَّذي أمرتَني بِصُنعِ هذا الدَّواء وأن أُشَرِّبَكَ إيَّاه –

✿ **فَيَقُول: يَا أُمَّاه، يَا أُمَّاه، عِلْمُ النُّبُوَّةِ وَضَعفُ الصِّبَا** - فأنا أَمرتُكِ أمراً صحيحاً بِنُبُوَّتِي، ولكنَّ البُكاءَ مِن شَأنِ الطُفولةِ والصِّبَا.

★ هذهِ اللَّقطاتُ مُهِمَّةٌ جِدَّاً أن نَفقَهَها وأن نَتدبَّرَ فِيهَا مِن أنَّ مِساحةَ النُّبُوَّةِ الْمُقيَّدةِ تَبقىٰ مَصُونَةً بِحُدودِ مِساحَتِها، ولكن ما هُوَ بِخارِجٍ عَن هذهِ الْمِساحة ستجري الأمورُ فيه مِثلما تَجري بأسبابِها وعِلَلِها وهكذا تَخرجُ النَّتائجُ وتتصوَّرُ الصُّورةُ مِثلما تَعرِضُها لنا هذهِ الرِّواياتُ والأحاديث، هَذِهِ الأحاديثُ دُرَرٌ دُرَرٌ فِي ثقَافةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة.

3
لقطةٌ ثالِثة: يوسف النبي وخروجه عن دائرة العصمة المقيدة في سياقِ حديثٍ اجتماعيٍّ

★ **أأخُذُها لَكُم مِن سُورةِ يُوسُف:** الآيةُ (41) بعدَ البَسملة والَّتي بعدَها، في ~~قُصَّة~~قُصَّة يُوسُف حِينما ~~كانَ في~~ كَانَ فِي السِّجن، وحِينما سَألَهُ رَجُلانِ ~~فيفي~~ السِّجن أن يُؤَوِّلَيُؤَوِّلَ لَهُما ما ~~كانا~~كانَا قَد رَأيا ~~فيفي~~ مَنامِهِما:

✿ **﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً** - إنَّهُ ربُّهُ ~~فيفي~~ الحُكم، إنَّهُ ~~المَلِكالْمَلِك~~ - **وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذي فِيهِفِيْه تَسْتَفْتِيَانِ ۞ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا** - الَّذي كانَ سَاقِياً للمَلِك - **اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ** - "اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّك"؛ اذْكُر قُصَّتي وظُلامَتي عِندَ ~~المَلِكالْمَلِك~~ - **فَأَنْسَاهُ ~~الشَّيْطَانُالْشَّيْطَانُ~~ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ ~~فِي~~فِيْ السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾.**

★ لن أُعَلِّقَ على الآياتِ لكنَّني سأقرأ لَكُم رِوايةً مُهِمَّةً مِن (تفسير العيَّاشي)، وهُوَ جامِعٌ من جوامعِ أحاديثنا التَّفسيريَّة، إنَّهُ الجزءُ (2) مِن طَبعةِ مُؤسَّسةِ الأعلمي/ بيروت - لبنان/ فِي الصَّفحةِ (188)، إنَّهُ الحديثُ (27):

✿ **عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَـٰن، عَمَّن ذَكَرَهُ عَنْهُ –**

- عَنهُ عَن الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيْه، لأنَّ الحدِيثَ المُتَقدِّمَ كانَ عَن إمامِنا الصَّادق، ماذا قالَ إمامُنا الصَّادقُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْه؟ -

✿ **لَمَّا قَالَ لِلفَتَى "اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ"، أَتَاهُ جَبْرَائِيْل** - أتى جَبرائيلُ إلى يُوسُف وهُوَ في السِّجن - **أَتَاهُ جَبرَائِيل فَضَرَبَهُ بِرِجْلِه** - ولا أعتقدُ أنَّ التَّعبيرَ دَقِيقٌ، وإنَّما **(فَضَرَبَ بِرِجلِه)**، بِقرينةِ الكَلِمات التَّالِية، وكما بَيَّنتُ لَكُم هذا الكِتابُ تَعرَّضَ إلى تحريفٍ وتصحيفٍ كبيرين - **لَمَّا قَالَ لِلفَتَى؛ "اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ"، أَتَاهُ جَبْرَائِيل فَضَرَبَ بِرِجْلِهِ حَتَّى كَشَطَ لَهُ عَنْ الأَرْضِ السَّابِعَة** - ضَرَبَ بِرِجْلِهِ فِي السِّجن - أزاحَ الحُجُبَ –

✿ **فَقَالَ لَهُ: يَا يُوسُف انْظُر مَاذا تَرى، قَالَ: أَرَى حَجَراً صَغِيراً، فَفَلَقَ الحَجَر** - جَبرائيلُ فَلقَ الحَجَر - **فَقَالَ مَاذَا تَرى؟ قَالَ: أَرَى دُودَةً صَغِيرَة** - حَجرٌ صَغِير فِي دَاخلِهِ دُودَةٌ صَغِيرة فِي أعماقِ الأَرَضِين –

✿ **قَالَ: فَمَن رَازِقُهَا؟ قَالَ: الله، قَالَ: فَإِنَّ رَبَّكَ يَقُول: لَم أَنْسَ هَذِهِ الدُّودَةَ فِي ذَلِكَ الحَجَرِ فِي قَعْرِ الأَرْضِ السَّابِعَة، أَظَنَنْتَ أَنِّي أَنْسَاكَ حَتَّى تَقُولَ لِلْفَتَى: "اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ"؟** - أي عِندَ الْمَلِك -

- يُوسُفُ الصِّدِّيقُ قالَ هذا الكلامَ في سياقِ حديثٍ اعتياديٍّ اجتماعيٍّ بِحسَبِ مُقدِّماتِ وأسبابِ حِكمَةِ عَالَم الشَّهادة،
- ولكنَّ يُوسُفَ كانَ نَبِيّاً يرتبطُ بِجهة الغَيْبِ ارتباطاً يتناسَبُ معَ مَنزِلَتِهِ ومَرتبتِهِ النَّبَويَّة، فكانَ هذا الْمَوقفُ مِنَ اللهِ مَعه –

✿ **لَتَلبَثَنَّ فِي السِّجْنِ بِمَقَالَتِكَ هَـٰذِهِ بِضعَ سِنِيْن، قَالَ: فَبَكَى يُوسُفُ عِنْدَ ذَلِك** - لَيسَ بُكاؤهُ مِنَ البَقاءِ فِي السِّجن، أساساً هُوَ الَّذي طَلَبَ السِّجن - **حَتَّى بَكَت لِبُكَائِهِ الحِيْطَان** - إنَّها حِيطَانُ السِّجن، بكى لأجلِ هذا الموقف - **قَالَ الإِمَامُ الصَّادِقُ: فَتَأَذَّى بِهِ أَهْلُ السِّجن، فَصَالَحَهُم عَلَى أَن يَبْكِي يَوماً وَيَسْكُتَ يَوْمَاً، فَكَانَ فِي اليَوم الَّذِي يَسْكُت أَسْوَأَ حَالاً** - أَسْوَأ حالاً بالنِّسبة لهُ، وهكذا قَضى أيَّامهُ إلى أن فُرِّجَ عنه إلى أن جاءهُ الفَرَج وخَرجَ مِنَ السِّجن.

★ هذهِ المواقِفُ حدَّثنا القرآنُ عنها بالإجمالِ، ولَكِنَّ العِبْرَةَ الظَّاهِرَةَ فصَّلت لنا، ولا أُريدُ أن أقِفَ طويلاً عندَ الواقعةِ هذهِ لأنَّها واضحةٌ وواضحةٌ جدّاً، وهي تُؤشِّرُ إلى المساحةِ الَّتي تقعُ خارِجَ النُّبُوَّةِ الْمُقيَّدة الَّتي تقعُ خارجَ العِصمَةِ الْمُقيَّدة خارِجَ الشَّريعةِ الْمُقيَّدة.

4
اللقطة الرابعة: تأويل قوله تعالى لموسى: "فاخلع نعليك"

★ **ومِن سورةِ طه أأخذُ لكم هَذِهِ اللَّقطَة:** وقد مَرَّت علينا، مَرَّت علينا فِي الحلقات المتقدِّمة، الآيةُ (11) بَعْدَ البَسْمَلَةِ والَّتي بعدهَا:

✿ **﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ - لَمَّا أتىٰ النَّار الَّتي رآهَا - ۞ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً﴾**، قرأتُ عليكُم ماذا أخبرَ إمامُ زماننا فِي صِغرِهِ أيَّامَ وَالدِهِ العَسكريّ، ماذا أخبرَ سَعداً بنَ عبد الله الأشعريّ، الروايةُ طويلةٌ:

★ اقرأ عليكُم مِن (كمال الدِّين وإتمام النِّعمَة) للصَّدوق، المتوفَّىٰ سنة (381) للهجرة، طبعةُ مُؤسَّسةِ شمس الضحى- إيران/ الجزءُ (2)، فِي الصَّفحةِ (175)، أذهبُ إلى موطن الحاجةِ حيثُ قالَ إمامُ زمانِنا صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْه لِسعدٍ الأشعريّ فِي معنى مَا جَاءَ مِن أمرٍ لِمُوسى؛ **﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾**، سَعدٌ الأشعري يَقُول:

✿ **قُلتُ لَهُ: فَأَخْبِرنِي يَا مَوْلَايَ عَنْ التَّأْوِيلِ فِيهِمَا، قَالَ: إِنَّ مُوسَى نَاجَىٰ رَبَّهُ بِالوَادِي الْمُقَدَّس فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي قَد أَخْلَصتُ لَكَ الْمَحَبَّةَ مِنِّي وَغَسَلتُ قَلْبِي عَمَّن سِوَاك، وَكَانَ** - كانَ مُوسَى - **شَدِيْدَ الحُبِّ لِأَهْلِه** - لِعائلتهِ لِأُسرتهِ لِأرحامهِ - **فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: "فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ"، أَي انْزَع حُبَّ أَهْلِكَ مِن قَلْبِك إِنْ كَانَت مَحَبَّتُك لِي خَالِصَة وَقَلْبُكَ مِنَ الْمَيْلِ إِلَىٰ مَن سِوَايَ مَغْسُولاً**

- الكلامُ هُوَ هُوَ، العِصمَةُ بِحُدودِها وقُيودِها، فَحِينما نَخرُجُ مِن دائرة العِصمَةِ فإنَّ الأمرَ سيعودُ إلى الأسبابِ والمُقدِّماتِ الطبيعيَّة،
- فهذا شأنٌ شَخصيٌّ هُوَ خارِجٌ عن حُدودِ العِصمةِ الْمُقيَّدة، هُوَ خارجٌ عن حُدودِ النُّبُوَّةِ الْمُقيَّدة، ولِذا كانَ الَّذي كان -

★ هذهِ حقائق، وهذهِ وقائع تَحدَّثَ عنهَا القُرآنُ وبيَّنَتها لنا العِتْرَةُ الطَّاهِرَة كُلُّها تُخبِرنَا عَمَّا بَيَّنتهُ لَكُم فِي الحَلقَاتِ الماضية، هَذِهِ تَطبيقاتٌ عمليَّةٌ وعِلميَّةٌ فِي الوقتِ نَفسِهِ لِمَا بَيَّنتهُ مِنَ النُّبُوَّة الْمُقيَّدةِ والْمُطلقَة، مِنَ العِصمةِ الْمُقيَّدةِ والْمُطلقَة، مِنَ العِلمِ الْمُقيَّدِ والْمُطلَق، وهكذا، وأعتقدُ أَنَّ الصُّورَ هذهِ تُقرِّبُ الفِكرةَ كي يَسهُلَ فَهمُها عَلَينا.

زُبدةُ الكلامِ فِيمَا سأقرؤهُ عَليكُم
مِن كَلِماتِهم الشَّريفَة صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَليْهِم أَجْمَعِيْن:

★ إنَّني أقرأُ عليكُم مِن (بصائر الدَّرجات) لمحمَّدِ بنِ الحَسنِ الصفَّار، مِن أصحابِ إمامِنا الحسن العسكريّ صَلَوَاتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيْه المتوفَّىٰ فِي السَّنةِ (290) مِنَ الهجرة، طبعةُ مُؤسَّسةِ النُّعمان/ بيروت - لبنان/ في الصَّفحةِ (38)، إنَّهُ الحديثُ (3):

✿ **بِسَنَدِهِ، عَنْ مُحَمَّد بن سِنَان، عَنْ أَبِي الجَارُود، عَنْ البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه، قَالَ: سَمِعتُهُ يَقُول: إِنَّ حَدِيْثَ آلِ مُحَمَّدٍ صَعِبٌ مُسْتَصْعَبٌ ثَقِيْلٌ مُقَنَّعٌ أَجْرَدُ ذَكْوَانُ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّب أَو نَبِيٌّ مُرْسَل أَو عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإِيْمَان أَو مَدِيْنَةٌ حَصِيْنَة** - المدينةُ الحَصِينَة هي القُلُوبُ الحَصِينة، إنَّها قُلُوبُ الأسرار - **فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا نَطَقَ وَصَدَّقَهُ الْقُرْآن - إِنَّ حَدِيْثَ آلِ مُحَمَّدٍ صَعِبٌ مُسْتَصْعَبٌ ثَقِيْلٌ مُقَنَّعٌ أَجْرَدُ ذَكْوَانُ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّب أَو نَبِيٌّ مُرْسَل أَو عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإِيْمَان أَو مَدِيْنَةٌ حَصِيْنَةٌ فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا نَطَقَ وَصَدَّقَهُ الْقُرْآن.**

★ الأحادِيثُ كَثيرةٌ ووفيرةٌ بهذا المنطق، مِن أنَّ حَدِيثَهُم، مِن أنَّ أمرَهُم لا يَحتمِلُهُ إلَّا مَلَكٌ مُقرَّب، الملائكةُ الْمُقرَّبُونَ قِلَّةٌ، هذهِ التريليونات مِنَ الملائكة فِي الأعمِّ الأغلَبِ لَيسُوا مِنَ الْمُقرَّبين، فهؤلاءِ مِنَ البِدايةِ لا يحتملونَ أمرَهُم، مِن شِيعَتِهم، ولكن هُوَ التَّشيُّع المجازي، مِن شِيعَتِهم يُحِبُّونَهُم يُوالُونَهُم ولكنَّهُ التَّشيُّع المجازي، التَّشيُّع الحقيقي هُوَ عِندَ الملائكة الْمُقرَّبِين هؤلاءِ الَّذينَ مَحضوا الإيمانَ محضاً، أمَّا غيرُ الْمُقرَّبِين فإنَّ تَشيُّعَهُم مَجازيٌّ مَجازيٌّ.

مراتب الولاية والعلم في ضوء النبوة المقيدة والإطلاق الإلهي

الفئات القادرة على فهم حديث العترة الطاهرة

★ **لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّب أَو نَبِيٌّ مُرْسَل** –

☜ أكثرُ الأنبياء ما هُم بِمُرسَلِين، عددُ الْمُرسَلِينَ مِنَ الأنبياءِ قليلٌ جِدَّاً، والْمُرسَلُونَ مِنَ الأنبياءِ الَّذينَ لَهُم المرتبةُ العَالِية بينَ الرُّسُل هُم أُولُوا العَزم،

☜ قطعاً لا أتحدَّثُ عَن نَبيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، إنَّني أتحدَّثُ عَن نُوحٍ وإبراهيمَ ومُوسَى وعِيسَى هؤلاءِ هُم أُولُوا العَزم مِنَ الْمُرسَلِين، نَحْنُ نتحدَّثُ هُنا عن الْمُرسَلِينَ الَّذينَ رِسالاتُهم مُقيَّدة،

☜ وعَن النَّبيِّينَ الَّذِينَ نُبُوَّاتُهم مُقيَّدة، فأنا لا أتحدَّثُ هُنا عن صاحبِ الرِّسالةِ المُطلَقَة وعن صاحبِ النُّبُوَّةِ المُطلقَة إنَّهُ مُحَمَّدُنا المُعَظَّمُ الأعظَم صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَآلِه، فالأنبياءُ المُرسَلُونَ قَليلونَ جِدَّاً.

★ **"أَو عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإِيْمَان"؛**

☜ هؤلاءِ قِلَّةٌ قليلةٌ، رُبَّما لا نَجِدُ أحداً مِنهُم في زمننا الغَابِرِ والأغبرِ هذا، في هذا الزَّمنِ الأغبرِ، في هذا الزَّمنِ الْمُجحِفِ قد لا نجدُ أحداً مِن هؤلاءِ الَّذينَ تتحدَّثُ عنهُم هذهِ الكَلِماتُ الشَّريفة.

★ **إذاً هذهِ الأصنافُ ومَن كانَ في مُستواها من المخلوقات الأُخرى مِن دَوابِّ السَّماء هذهِ الأصنافُ هي الَّتي تحتملُ أمرَهُم، تحتملُ حَدِيثَهُم، تكونُ في دائرتهم القريبةِ مِنهُم؛**

- ✓ مَلَكٌ مُقَرَّب.
- ✓ نَبِيٌّ مُرسَل.
- ✓ عَبدٌ امتحنَ اللهُ قَلبَهُ للإيمان.

← **أمَّا "المدينةُ الحَصِينةُ"؛**

- فَهُوَ عُنوانٌ لصنفٍ مِنَ المؤمِنينَ الَّذينَ امتُحِنَت قُلُوبُهم، هذا العنوانُ ينطَبِقُ على خَواصِّ إمامِ زماننا أُولئكَ الَّذينَ يرتبطونَ بهِ بنحوٍ مُباشِر مِن دُونِ أن يَعرِفَ أحدٌ عنهُم شيئاً،
- هذهِ هِيَ الْمُدُنُ الحَصِينة الَّتي لا يستطيعُ أحدٌ اختراقها، يعيشونَ معَ أسرارهم ويموتُونَ معَ أسرارهم، يَحمِلونَ أسرارهم إلى قُبُورِهِم، هذهِ هِيَ الْمُدُنُ الحَصِينة،
- أتحدَّثُ عَن زماننا، وهُم مِنَ المؤمِنينَ الَّذينَ امتُحِنَت قُلُوبُهم، فهؤلاءِ هُمَ الَّذينَ يَحتَمِلونَ أمرَهُم قطعاً في المستوى الَّذي يُناسِبُ هؤلاء، الملائكةُ الْمُقرَّبون بِحدودِ بِحدودِ عِصمَتِهم، بِحدودِ قُربِهم، بِحدودِ وَلايَتِهم بِحدودِ عِلمِهم،

الفرق بين الولاية المقيدة والمطلقة

★ الملائكةُ الْمُقرَّبُون وَلايَتُهم مُقيَّدةٌ أيضاً وعِصمَتُهُم مُقيَّدةٌ أيضاً وإيمانُهم مُقيَّدٌ أيضاً، ولِذلكَ فَهُم على مراتب، ومَراتِبهُم كثيرةٌ جِدّاً لِكثرةِ أعدادِهم، الملائكةُ الْمُقرَّبُونَ كَثيرونَ جِدّاً، لكنَّهُم قَليلونَ جِدّاً بالقياسِ إلى عُموم الملائكة، أكثرُ شَيءٍ خَلقَهُ اللهُ خَلَقَ الملائكة.

★ هُناكَ الحديثُ (10)، في الصَّفحةِ (39):

✿ **بِسَنَدِهِ** - بسندِ الصفَّارِ - **عَنْ أَبِي الْصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْد الله** - الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **إِنَّ حَدِيْثَنَا صَعِبٌ مُسْتَصْعَبٌ شَرِيْفٌ كَرِيْمٌ ذَكْوَانُ ذَكِيٌّ وَعِرٌ لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ**

- **الحديثُ السَّابِق؛** (لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَو نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَو عَبْدٌ امْتَحَنَ اللهُ قَلْبَهُ لِلإِيْمَان)،

← هذا بِحدودِ عِصمَتِهم، بِحدودِ وَلايَتِهم، بِحدودِ إيمانِهم،

- فالملائكةُ الْمُقرَّبونَ وَلايَتُهم مُقيَّدةٌ، والأنبياءُ الْمُرسَلُونَ وَلايَتُهم مُقيَّدةٌ، والعِبادُ الَّذينَ امتحنَ اللهُ قُلُوبَهُم وَلايَتُهم مُقيَّدةٌ، لا يُوجدُ إطلاقٌ هنا، الإطلاقُ عِنْدَ الأَئِمَّةِ المعصُومِينَ الأربعةَ عَشَر فَقَطْ وفَقَطْ وفَقَطْ - **لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ** - خَرجنا عَنْ دائرةِ القُيُود، الحديثُ السَّابِق كانَ فِي حُدودِ قُيُودِ وَلايَتهم؛
- **"لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّب"**؛ حِينما يكون الأمرُ بمستوى وَلايَتِهم الْمُقيَّدة.
- **"أَو نَبِيٌّ مُرسَل"**؛ حِينما يكونُ الأمرُ بِمُستوى نُبُوَّتِهم الْمُقيَّدة، رِسالَتِهم الْمُقيَّدة، عِصمَتِهم الْمُقيَّدة.
- **"أَو عَبْدٌ امْتَحَنَ اللهُ قَلبَهُ لِلإِيْمَان"**؛ حِينما يكونُ الأمرُ بِحدودِ وَلايَتِهم الْمُقيَّدة.
- **لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ مُمْتَحَنٌ، قُلْتُ** - أبو الصَّامِتِ يقُول - **قُلْتُ: فَمَن يَحْتَمِلُهُ جُعِلْتُ فِدَاك؟ قَالَ: مَن شِئْنَا يَا أَبَا الصَّامِت مَن شِئْنَا** - مَن شِئنَا مِنَ الملائكة الْمُقَرَّبين، مِنَ الأنبياء الْمُرسَلِين، أو مِنَ العِباد الَّذينَ امتُحِنت قُلُوبُهم للإيمان، وهُنا هُنا وهُنا تَنطلِقُ هذهِ الحقيقة: "مِن أنَّ فِي أشياعِهم مِن غَيرِ الأنبياءِ الْمُرسَلِين ومِن غَيرِ الملائكةِ الْمُقرَّبين مَن هُوَ أشرفُ مِنَ الملائكة الْمُقرَّبين وأعلى منزلةً مِنَ الأنبياء الْمُرسَلِين"، الخِضرُ الخِضرُ فِي جهةِ الحِكْمَةِ الغَيبيَّةِ أعلى مَنزلةً مِن مُوسَى، أمَّا مُوسَى فَهُو أعلى شأناً وأعلى منزلةً في جانبِ النُّبُوَّةِ والتَّشريعِ والرِّسالَةِ والتَّبليغ.

جدول مقارنة يُبرز الفروقات والتدرجات بين **الملائكة المقربين، الأنبياء المرسلين، العباد الممتحنين، والأئمة المعصومين الأربعة عشر**، بناءً على تفاصيل أعلاه: بحسب حديث الامام الصادق : **"...لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا...."**

الصفة / الفئة	الملائكة المقربون	الأنبياء المرسلون	العباد الذين امتحن الله قلوبهم للإيمان	الأئمة المعصومون الأربعة عشر
العدد	كثيرون جدًا (لكن قليلون نسبيًا)	محدودون	أقل من الأنبياء والملائكة	أربعة عشر فقط
الرتب والمراتب	مراتب كثيرة	مراتب بحسب النبوة والرسالة	متفاوتة حسب درجة الإيمان	في أعلى مرتبة على الإطلاق

الصفة / الفئة	الملائكة المقربون	الأنبياء المرسلون	العباد الذين امتحن الله قلوبهم للإيمان	الأئمة المعصومون الأربعة عشر
الولاية	مقيدة	مقيدة	مقيدة	مطلقة
العصمة	مقيدة	مقيدة	مقيدة	مطلقة
الإيمان	مقيد	مقيد	مقيد	مطلق
قدرتهم على احتمال حديث أهل البيت	لا يحتملونه	لا يحتملونه	لا يحتملونه	يحتملونه تمامًا
المذكور في الحديث	"لا يحتمله ملك مقرّب"	"ولا نبي مرسل"	"ولا عبد امتحن الله قلبه للإيمان"	"مَن شِئنا" – أي الأئمة وأشياعهم
الإطلاق في الخصائص	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	يوجد فقط عندهم
مكانتهم الروحية	عالية جدًا لكن مقيدة	عظيمة لكن ضمن دائرة النبوة	مميزة بالإيمان الصافي	أعلى مرتبة، فوق الجميع
أمثلة خاصة	الملائكة المقربون ك جبرائيل	موسى عليه السلام	بعض المؤمنين الخُلّص	الخضر أعلى من موسى في الحكمة الغيبية

جدول تحليلي التفصيلي: مقارنة شاملة بين الولاية والعصمة والمقامات الروحية بحسب حديث الامام الصادق "...- لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا...."

التحليل والتفسير	المصادر والاستشهادات	التفاصيل الفرعية	المحور الرئيسي
-التدرج في المراتب بسبب كثرة أعدادهم.	" -الملائكةُ الْمُقرَّبُون وَلايَتُهم مُقيَّدةٌ"...	-ولايتهم وعصمتهم وإيمانهم مقيدة.	**الملائكة المقربون ومراتبهم**
-يشير إلى تفاوت المراتب بين الملائكة.	" -أكثرُ شَيءٍ خَلقَهُ اللّه خَلَقَ الملائكة."	-عددهم كبير لكنهم قليلون مقارنة بعموم الملائكة.	
-يؤكد على عمق وعصمة حديث أهل البيت .	-الحديث (10) في الصفحة (39) بسند الصفار عن أبي الصامت.	-حديثهم صعب ومستصعب ولا يحتمله إلا فئات محددة.	**حديث الإمام الصادق (ع) عن صعوبة حديثهم**
-الولاية المقيدة لهذه الفئات مقابل الإطلاق للأئمة .	" -لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَو نَبِيٌّ مُرْسَلٌ."...	-الفئات القادرة على التحمل:	
-التفريق بين ولاية الأئمة (ع) المطلقة وغيرهم.	" -الإطلاقُ عِنْدَ الأَئِمَّةِ المعصُومِينَ الأربعةَ عَشَر فَقَطْ."	-ولاية الملائكة والأنبياء والمؤمنين الممتحنين مقيدة.	**الفرق بين الولاية المقيدة والمطلقة**
-يشير إلى تفرد الأئمة (ع) بالعلم اللدني.	" -خَرجنا عَنْ دائرةِ القُيُود."...	-الإطلاق في العلم والولاية خاص بالأئمة .	
-بيان تفاوت مراتب اتباع الائمة في العلم والإيمان.	" -يَا سَلْمَان، لَو عُرِضَ عِلْمُكَ عَلَىٰ مِقدادٍ لَكَفَر."...	-سلمان أعلى علماً، والمقداد أعلى صبراً.	**مقارنة بين سلمان والمقداد**
-يؤكد على مكانة خاصة لبعض المؤمنين.	" -مَن هُوَ أشرفُ مِنَ الملائكة الْمُقرَّبِين."...	-بعض شيعتهم قد يفوقون الملائكة والأنبياء في جوانب.	

التحليل والتفسير	المصادر والاستشهادات	التفاصيل الفرعية	المحور الرئيسي
-يربط القصة بالتمهيد للمشروع الإلهي.	" -الَّذي جرى بينَ مُوسَى والخِضر هوَ جُزءٌ من إعدادٍ مَهدويٍّ."...	-جزء من الإعداد النبوي لموسى	**قصة موسى والخضر**
-بيان تخصص الأنبياء في مجالات مختلفة.	" -الخِضرُ في جهةِ الحِكْمَةِ الغَيبيَّةِ أعلى مَنزلةً مِن مُوسَى."...	-الخضر أعلى في الحكمة الغيبية، وموسى أعلى في التشريع.	
-تفسير الآية في سياق التمهيد للظهور.	" -هذهِ الآيةُ جَارِيَةٌ فِينَا إِلَىٰ يَوم القِيامَة."	-آية ﴿وَنُرِيْدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذينَ اسْتُضْعِفُوا...﴾ تشير للمشروع المهدوي.	**آيات الظهور والتمهيد**
-يؤكد على وحدة المشاريع الإلهية.	" -هذا الأُفُقُ الحقيقيُّ التَّأوِيلُ الحقيقيُّ."...	-البرنامج الموسوي يتطابق مع البرنامج المحمدي.	
-تفسير روحي للأمر الإلهي.	" -فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً."	-رمز لخلع التعلق بالدنيا.	**تفسير آية "فاخلع نعليك"**
-ربط جغرافي بالمقدسات الشيعية.	" -الوَادِي الْمُقدَّسُ هِي المنطقَةُ الْمُقدَّسةُ في العِراق."...	-الوادي المقدس هو النجف وكربلاء.	

الصنفان العاملان منذ زمان آدم لتحقيق الظهور والرجعة

★ **صِنفٌ يتواصَلُ معَ النَّاسِ بِنحوٍ مُباشرٍ ويتحمَّلُ مَسؤوليَّة النَّاس**

☜ **وهُم الأنبياء،**

- وهؤلاءِ هُم الأكثرُ فضلاً، وهؤلاءِ هُم الأكثر بِناءً فِي المشروعِ الإلهيّ الْمُحَمَّديّ العَلَويّ الفَاطِمِيّ الحَسَنيّ الحُسَينيّ الْمَهْدَوِيّ،
- المشروعُ المهدويُّ الأعظَمُ الَّذي هُوَ مُقدِّمةٌ للرَّجعةِ العظيمة هذا بِناء، أبونا آدم بَنى بِحسَبهِ والَّذينَ جاؤوا مِن بَعدِهِ، وأبونا الثَّاني نوحٌ النَّبيّ بنى بِحسَبِهِ وهكذا،

- إلى أَن وصلَ الأمرُ إلينا ونَحنُ كُلُّ واحدٍ مِنَّا إذا كانَ يُريدُ البِناءَ والاشتراكَ في هذا البِناء كُلُّ واحدٍ مِنَّا يَبني بِحسَبِهِ،
- هذا هُوَ التَّمهيدُ لإمامِ زماننا، وعمليَّةُ التَّمهيدِ تشتغلُ مُنذُ زمانِ أبينا آدم، وإبليسُ مُنذُ ذلكَ الوقت لأنَّ اللّهَ جَعلَ الظُّهُورَ الْمَهدويّ نِهايةً للبرنامج الإبليسي، ومرَّ هذا الكلامُ علينا ومِن أنَّ الإمامَ سيقتُلُ إبليس، إبليس منذُ ذلك الوقت وهُوَ يَعملُ فِي الاتِّجاهِ المعاكِسِ لِلَّذي كَانَ يَعملهُ أبونَا آدم، واستمرَّ الأمرُ على هذا الحال إلى هَذهِ اللحظة،

★ هُناكَ مَسلكَان:

- **مَسْلَكٌ مُمَهِّدٌ.** والْمَسلَكُ الْمُعجِّلُ وهُوَ الْمَسْلَكُ النَّبويُّ
- **وَمَسْلكٌ مُؤخِّرٌ.** الْمَسلَكُ الإبليسيُّ هُوَ الَّذي يُؤخِّرُ الظُّهُور.

★ فِي الْمَسْلَكِ النَّبويّ هُناكَ صِنفان:

- صِنفٌ هُم الَّذينَ يَتحرَّكُونَ فِي وسط النَّاس.

- الَّذينَ يكُونُونَ معَ النَّاس هؤلاءِ هُم الأفضل، لأنَّهم يقُومُونَ بالعِبء الأكبر، فَكُلِّيَّات الأمورِ مَوكُولةٌ إليهم،

- وهُناكَ صِنفٌ يَعمَلونَ فِي أجواءِ الحِكْمَةِ الغَيبيَّة كالمجموعةِ الَّتي تُصاحِبُ إمامَ زمانِنا؛ "الْمُدُن الحَصِينَة".

- أمَّا الْمُدُن الحَصِينة كالخِضر، فالخِضرُ مِنَ الْمُدُن الحَصِينة تُوكَلُ إليهِ جُزئياتُ الأمورِ بِحدودِ قَوانينِ الحِكْمَةِ الغَيبيَّة وهذا هو الَّذي جرى.

مساران وثلاثة أصناف: جدول تحليلي لآليات التمهيد المهدوي

العلاقة بالمشروع الإلهي	الزمن	الدور	الخصائص	الصنف/المسلك	التفاصيل	المحور الرئيسي
أساس المشروع المهدوي	منذ آدم (ع) إلى الآن	تحمل المسؤولية الكاملة	-الأكثر فضلاً -الأكثر بناءً	الأنبياء	التواصل المباشر مع الناس	**الصنف الأول**

العلاقة بالمشروع الإلهي	الزمن	الدور	الخصائص	الصنف/المسلك	التفاصيل	المحور الرئيسي
(التمهيد للرجعية)						
دعم المشروع الإلهي وتمهيد الظهور	مستمر منذ البعثات النبوية	1.قيادة الأمة 2.إدارة الأسرار	1.تحمل الكليات 2.يتعاملون بالجزئيات	1.العاملون مع الناس 2.العاملون في الحكمة الغيبية	التعجيل بالظهور	**المسلك النبوي**
محاولة إفشال المشروع المهدوي	منذ رفض إبليس السجود	عرقلة التمهيد	العمل المعاكس للمسلك النبوي	أتباع إبليس	تأخير الظهور	**المسلك الإبليسي**
دعم الإمام المهدي (عج) بشكل غير مباشر	خاصة بزمن الغيبة	إدارة الجزئيات الخاصة	التعامل بالحكمة الغيبية	الخضر (ع) وأمثاله	العمل السري	**المدن الحصينة**

ملاحظات حول الجدول: اعلاه

1. **العلاقة الزمنية :**جميع المسالك تعمل بالتوازي منذ عهد آدم.
2. **التكامل :**المسلك النبوي (المعجل) والمدن الحصينة يعملان معاً ضد المسلك الإبليسي.
3. **التدرج:**
   - الأنبياء: البناء العام.
   - العاملون مع الناس: تنفيذ الكليات.
   - المدن الحصينة: إدارة التفاصيل السرية.

تحليل العلاقات:

- العلاقة بين الأصناف :**تراتبية تكاملية** حيث يكمل بعضها بعضاً.
- العلاقة بين المسلكين :**تنافسية صراعية**)نبوي مقابل إبليسي.(

- الزمن يمثل :**حلقة وصل** بين جميع المكونات.

★ ولِذا فإنَّ إمامِنا الصَّادِقَ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، إنِّي أقرأُ عليكُم مِن الجزء الأوَّل مِن (علل الشرائع) للصَّدوق، المتوفَّى سنة (381) للهجرة، وهذهِ طبعةُ مؤسَّسة شمس الضحى، إيران، الروايةُ طويلةٌ قرأتُ عليكُم مِنها سُطوراً في الحلقة الماضية، صفحة (119)، إنَّهُ البابُ (54)، الحدِيثُ الأوَّل:

✿ **بِسَنَدِهِ، عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيه** - في الصَّفحةِ (122)، إلى أن يَقُولَ إمامُنا الصَّادِق:

✿ **وَلَم يَكُن ذَٰلِكَ بِاسْتِحْقَاقِ الخِضْرِ عَلَيْه السَّلام لِلرُّتْبَةِ عَلَىٰ مُوسَىٰ عَلَيهِ السَّلام وَهُوَ أَفْضَلُ مِنَ الخِضْر** - مُوسَى أفضلُ مِنَ الخِضر –

- فَهُو مِن هذهِ المجموعةِ الَّتي تتحرَّكُ في وسط النَّاس، يتحمَّلُونَ الأعباءَ الكبيرة، إنَّها أعباءُ النُّبُوَّات أعباءُ الرِّسالات، فَمُوسَى مِن هذهِ الجِهةِ قطعاً أفضلُ مِن الخِضر،
- والخِضرُ مِن جِهتهِ في جهةِ حِكمَة الغَيب قطعاً أفضلُ مِن مُوسَى، الأمرُ نِسبيٌّ لأنَّنا نتحدَّثُ عَن نُبُوَّةٍ مُقيَّدة، نتحدَّثُ عن وَلايَةٍ مُقيَّدة،
- فَوَلايَةُ مُوسَى مُقيَّدةٌ بِحسبهِ، وَوَلايَةُ الخِضرِ هِيَ الأُخرى مُقيَّدةٌ أيضاً، ولِذا فإنَّ الخِضرَ ماذا قالَ لِمُوسى؟: (إِنَّكَ تَعلَمُ عِلماً أُطيقُهُ أنا)، مِنَ الجِهةِ النَّظريَّة،
- هُناك روايةٌ تُحدِّثنا مِن أنَّ الخِضرَ قالَ لِمُوسَى: (إِنَّكَ تَعلَمُ عِلْماً لا أُطِيقُهُ لَا أُطِيقُهُ أنا - إنَّهُ يتحدَّثُ عَن التَّطبيق العَمليّ لواقعِ النُّبُوَّة والرِّسالَة وما يترتَّبُ عليها - وَإِنِّي أَعْلَمُ عِلْماً لَا تُطِيقُهُ أَنْت)، إنَّهُ يتحدَّثُ عن جِهةِ الحِكْمَةِ الغَيبيَّة، فَمُوسَى مُحيطٌ بِحكمَةِ عَالَم الشَّهادَة، والخِضرُ مُطَّلعٌ على جانبٍ مِن حِكمَةِ عَالَم الغَيْب، والْمَنزِلةُ مَردُّها في أصلِها وفَرعِها وتَعيينها لمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم.

✿ **قُلْتُ** –

- أبو الصَّامِتِ يقولُ للإمام الصَّادِقِ بعدَمَا سَمِعهُ يقول مِن أنَّ أمرَهُم مِن أنَّ حَدِيثَهُم لا يحتملهُ على الإطلاق، لا يَحتَمِلهُ مَلَكٌ مُقرَّبٌ وَلا نَبِيٌّ مُرسَلٌ ولا عَبدٌ مُمتَحَنٌ امتحنَ اللهُ قَلبَهُ للإيمان، لذلكَ قالَ أبو الصَّامِت:

✿ **فَمَنْ يَحْتَمِلُهُ جُعِلْتُ فِدَاك؟ قَالَ: مَنْ شِئْنَا يَا أَبَا الْصَّامِت مَن شِئْنَا** –

- حِينما قُلتُ في أحادِيثي السَّابقة مِن أنَّ سَلْمَان الْمُحَمَّديَّ أعلى شأناً مِنَ الأنبياء لأنَّهُ مِن أصحابِ هذهِ المرتبة، مِن أصحابِ مَرتبةِ مَن شِئْنا، هُناكَ مِنَ الأنبياءِ والْمُرسَلِينَ

مِن أصحابِ هذهِ المرتبة، هذا عطاءٌ وفيضٌ وهبي، فالأَئِمَّةُ قَدْ يَمنَحُونَ هذهِ المنزلةَ لِمَلكٍ غَيرِ مُقرَّبٍ ولِنَبيٍّ غَيرِ مُرسَلٍ؛ **(مَن شِئْنَا، مَن شِئْنَا)**،

- الإمامُ لم يُحَدِّد فِي أنَّ الَّذي سيختارونَهُ لابُدَّ أن يَكُونَ مِن الملائكة الْمُقرَّبين، لابُدَّ أن يَكُونَ مِن الأنبياءِ الْمُرسلِين، لابُدَّ أن يكونَ مِن العِبادِ الْمُمتَحَنِينَ للإيمان، (مَن شِئْنَا)، مِن هؤلاءِ ومِن غَيرِهم، قطعاً حِينما يختارونَ أحداً سيُؤهِّلُونَهُ سيُكَمِّلُونَهُ حتَّى يكونَ مُناسِباً لهذهِ المنزلةِ وهذهِ المرتبة، قد يكونُ تأهيلُهُ سَرِيعاً كُن فَيَكُون، وقد يكونُ تأهِيلُهُ طويلاً عِبرَ الزَّمن الطَّويل، عِبرَ عُقُودٍ وعُقُودٍ مِن الزَّمان رُبَّما عِبرَ العُمرِ كُلِّه فِي آخرِ لحظات العُمر يكونُ قد وصلَ إلى هذهِ المنزلة.

مرتبة من شئنا المحتملين لحديث العترة الطاهرة: بين المطلق والمقيد

★ روايةٌ خطيرةٌ هذهِ الرِّواية:

✿ **إِنَّ حَدِيثَنا صَعِبٌ مُسْتَصْعَبٌ شَرِيفٌ كَرِيمٌ ذَكْوَانُ ذَكِيٌّ وَعِرٌ لَا يَحْتَمِلُهُ، مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ مُمْتَحَن، قُلْتُ: فَمَن يَحْتَمِلُهُ جُعِلْتُ فِدَاك؟ قَالَ: مَنْ شِئْنَا يَا أَبَا الْصَّامِت، قَالَ أَبُو الْصَّامِت: فَظَنَنْتُ أَنَّ لِلَّهِ عِبَادَاً هُم أَفْضَلُ مِنْ هَؤُلَاء الثَّلاثَة –**

- وهذهِ حَقيقةٌ، الَّذينَ يكُونُونَ فِي هذه المرتبة فِي مَرتبةِ (مَن شِئنَا)، قَطعاً هُم أفضلُ مِنَ الملائكةِ الْمُقرَّبين، أفضلُ مِن هذهِ المنزلة، وأفضلُ مِنَ الأنبياء الْمُرسَلِين، أفضلُ مِن هذهِ المنزلة، وأفضلُ مِنَ العِباد الْمُمتَحَنِين، فإنَّ مَنزِلَة مَن شِئنا أعلى مِن كُلِّ هذهِ المنازل،

★ السُّؤالُ هُنا هل هي مَنزِلةٌ مُطلقَة؟ قَطعاً لا، إنَّها مَنزلةٌ مُقيَّدة، وهذا ما تُخبِرنا عنهُ الرِّوايةُ التَّالية: إنَّهُ الحدِيثُ (11):

✿ **بِسَنَدِهِ** - بِسند الصفَّار - **عَنْ أَبِي الْصَّامِتِ أَيْضَاً، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد الله الْصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه يَقُول: إِنَّ مِنْ حَدِيثِنَا مَا لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ، قُلْتُ: فَمَن يَحتَمِلُهُ؟ قَالَ: نَحْنُ نَحْتَمِلُهُ –**

- خَرجنا مِن دَائرةِ التَّقييد إلى دائرة الإطلاق، إذاً الَّذينَ يَصلونَ إلى مرتبةِ (مَن شِئنَا)، هُم فِي مرتبةٍ مُقيَّدة، برغمِ عُلُوِّ هذهِ المرتبة على كُلِّ الْمَراتِبِ الْمُتقَدِّمة الذِّكر، فَهُنا الإمامُ يَجعلُ الإطلاقَ لَهُم فَقط لَهُم فَقَط –
- المرتبةُ المطلقةُ لنا، وَوَاللّهِ كُلُّ هذا ما هُوَ بِشيءٍ، ما هُوَ بِشيءٍ مِن فَضلِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، وَوَاللّهِ ما هُوَ بِشيءٍ، اللُّغةُ قاصِرة، العباراتُ قاصِرة،

- الأَئِمَّةُ ماذا يصنعونَ لنا؟! إنَّهُم يُحاوِلونَ تَفهِيمنا، ولكنَّ اللُّغة قاصِرة، هذهِ لُغةٌ قاصِرة، إنَّني أتحدَّثُ عَن لُغة الإمام المعصُوم، الإمامُ المعصُومُ ليسَ قاصِراً، الإمامُ المعصُومُ فِي غاية الكَمالِ الْمُطلَق، لكنَّ اللُّغةَ اللُّغةَ قاصِرة هذا أقصى ما يُمكِنُ أن تُقدِّمهُ اللُّغةُ لنا، ثُمَّ يأتي قُصُورنا، ثُمَّ يأتي قُصُورنا.

دائماً أقولُها دائماً أقولُها:

إنَّ مِن أوضح مِن أوضح ظُلامَاتِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ أن نَكُونَ نَحْنُ مِن شِيعَتِهِم صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم.

مقارنة بين سلمان والمقداد في العلم والولاية (ضمن المجموعة الزهرائية الأولى)

★ (رجالُ الكشيّ) الكِتابُ المعروف، إنَّها طبعة مركزِ نشرِ آثارِ العلَّامة المصطفوي/ الطَّبعةُ الرَّابعة - 2004 ميلادي/ طهران - إيران/ فِي الصَّفحةِ الحاديةِ بَعْدَ العَاشِرَة، إنَّهُ الحدِيثُ (23):

✿ **بِسَنَدِهِ** - بسندِ الكشيّ - **عَنْ أَبِيْ بَصِيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد الله** - الصَّادِقَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْه - **يَقُول: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِه: يَا سَلْمَان** - يُخاطِبُ سَلْمَان؛ سَلْمَانَ الْمُحَمَّديّ - **لَو عُرِضَ عِلْمُكَ عَلَى مِقدادٍ لَكَفَر** –

- إنَّهُ المقدادُ بنُ الأسود مِن خواصِّ رَسُول الله، مِن خَواصِّ أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن، مِنَ المجموعةِ الزَّهرائيَّة، هؤلاءِ هُم الزَّهرائيُّون الَّذينَ تَقُولُ الأحادِيث: (بِهِم تُرزَقُون، بِهِم تُمطَرون)،
- إنَّهُم الزَّهرائيُّون الَّذينَ صَلُّوا على فَاطِمَة وحَضَروا جِنازتها، إنَّها أَذِنت لهؤلاءِ فقط؛ "لِسَلْمَان، لِلمِقداد، لأبي ذرّ، للمجموعةِ الزَّهرائيَّةِ الأولى"، هذهِ هِيَ المجموعةُ الزَّهرائيَّةُ الأولى

✿ **يَا مِقْدَاد، لَو عُرِضَ عِلْمُكَ عَلَى سَلْمَانَ لَكَفَر** –

- قطعاً فِي مرتبةٍ مِن الْمَراتِب، لأنَّ سَلْمانَ بعدَ ذلكَ اعتلى، اعتلى الْمَراتِبَ العالِية، لكنَّ سَلْمانَ فِي حُدودِ وَلايَتِهِ فِي حُدودِ ولايتِهِ يَختَلِفُ عن الْمِقدادِ فِي حُدودِ وَلايَتِه، انتَبِهوا لهذهِ الكَلِمة، انتَبِهوا لهذهِ الكَلِمة:

✿ **أَنَّهُ مَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا وَقَد جَالَ جَوْلَةً** –

- جالَ قَلبُهُ جَالَ جَولَةً، إنَّها الفِتنةُ الأولى؛ فِتنةُ سقيفةِ بني ساعدة لعنةُ اللهِ عليها وعلى مَن أسَّسها –

✿ **إِلَّا الْمِقْدَاد بنُ الأَسْوَد فَإِنَّ قَلْبَهُ كَانَ مِثْلَ زُبَر الْحَدِيْد** –

☜ **المثالُ الأعلى في الصَّبر الْمِقداد،**
☜ **والمثالُ الأعلى في العِلْم سَلْمَان، فَهُوَ الأعلى وهُوَ الزَّهرائيُّ الأمْثَل.**
☜ **والمثالُ الأعلى في الصِّدْق أبو ذَرّ،**

- هذهِ الأمثلةُ والنَّماذِجُ الزَّهرائيَّةُ الرَّاقيةُ الْمُرتقية -

✿ رَسُولُ اللهِ يَقُول: **(يَا سَلْمَان، لَو عُرِضَ عِلْمُكَ عَلَىٰ مِقدادٍ لَكَفَر، يَا مِقْدَاد لَو عُرِضَ عِلْمُكَ عَلَىٰ سَلْمَانَ لَكَفَر)**، جِهاتٌ، حيثياتٌ كَحالِ مُوسَى والخِضر.

★ الحدِيثُ (25):

✿ **زُرَارَةُ يَقُول: سَمِعْتُ الْصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: أَدْرَكَ سَلْمَانُ الْعِلْمَ الأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الآخِر وَهُوَ بَحْرٌ لَا يُنْزَح وَهُوَ مِنَّا أَهْل الْبَيْت** - ارتقى سَلْمانُ وارتقى وارتقى، فَهُوَ الأعلى وهُوَ الزَّهرائيُّ الأمْثَل.

★ في الحديثِ (29):

✿ **بِسَنَدِهِ** - بسند الكشيّ - **عَنْ أَبِي بَصِيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد الله** - الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه - **يَقُول: سَلْمَانُ عُلِّمَ الِاسْمُ الأَعْظَم** - قطعاً بِحُدودِهِ - **سَلْمَان عُلِّمَ الِاسْمُ الأَعْظَم.**

★ هذهِ الرِّواياتُ وأمثالُها تُبَيِّنُ لنا أنَّ الْمَنازِلَ الْمُقيَّدةَ قد تَكُونُ عِندَ صاحِبِ الْمَنزلةِ قد تكونُ أعلى مِن الآخَرين في هذهِ الجِهة، ويكونُ الآخَرون أعلى منهُ في جِهةٍ أُخرى، وهذا ينطَبِقُ على جميع الأنبياء، على جميع الْمُرسَلِين على جميع الملائكةِ مِنَ الْمُقَرَّبِين مِنهُم ومِن غَيرِ الْمُقرَّبِين، وعلى جميع المؤمنين مِنَ الَّذينَ امتُحِنَت قُلُوبُهم ومِنَ الَّذينَ لم تُمتَحن قُلُوبُهم.

★ أعتقدُ أنَّ الصُّورةَ صارت مُفكَّكةً، مِثلما قلتُ لَكُم في بداية الحلقة مِن أنَّ الجوابَ يُختَصرُ بِهذه الجُملة: عَلَينا أن نَعرِفَ مَنزِلَة مُوسَى النَّبيّ حينئذٍ سنتمَكَّنُ مِن وَضعِ النُّقاطِ على الحروف، وستكونُ الصُّورةُ جَلِيَّةً واضِحةً بَيِّنة.

قصة موسى والخضر وإعداد المهدوي للبرنامج الموسوي

هُناكَ جِهةٌ أخرى لابُدَّ أن أُشِيْرَ إِلَيْهَا:

★ الَّذي جرى بينَ مُوسَى والخِضر هوَ جُزءٌ من إعدادٍ مَهدويٍّ لِمُوسَى، فالأنبياءُ نُبُوَّتُهم مُقيَّدةٌ، هُم بِحاجةٍ إلى إعدادٍ، بحاجةٍ إلى تَنشئةٍ، هُناكَ إعدادٌ، إعدادٌ لِمُوسى النَّبيّ وهذا هُوَ جُزءٌ مِنَ الإعداد.

★ نَحْنُ نقرأُ فِي سُورةِ إبراهيم في الآيةِ (5) بعد البَسْمَلَة:

✿ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا –

- وكانت آياتهُ كَثِيرةٌ وَفيرةٌ وعجيبةٌ غَريبةٌ فِي الوقتِ نفسِه، لا نَعرِفُ نَبِيَّاً مِنَ الأنبياءِ ظَهرت على يَدَيهِ آياتٌ كآياتِ مُوسَى،
- أنا لا أتحدَّثُ عن نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عليهِ وآله، أتحدَّثُ عن الأنبياءِ طُرَّاً وبِحُدودِ مَعرفَتِنا ونَحْنُ لا نَعرِفُ شيئاً كثيراً عَن الأنبياء، نَعرِفُ الَّذي نَعرِفهُ مِن خِلالِ ما جاء فِي الكتاب الكريمِ وما جاء فِي أحاديثِ العِتْرَة الطَّاهِرَة،
- والحديثُ فِي الكِتابِ الكريمِ وفيما وَصلَ إلينا مِن رواياتِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة حَديثٌ يرتبطُ بمجموعةٍ مُعيَّنةٍ مِنَ الأنبياء والْمُرسَلِين، على أيِّ حالٍ نَحْنُ وَالقُرآن –

✿ **أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ** –

- البَرنامجُ الْمُوسُويّ يرتبطُ ارتباطاً مُباشِراً بأيَّام الله، ومُوسَى مِن شخصيَّاتِ عَصْرِ الظُّهُور ومِن شَخصيَّاتِ عَصْرِ الرَّجعَةِ العَظِيمَة مِنَ الشَّخصيَّاتِ البَارزةِ والْمُبرَّزة –
- إنَّها الأيَّامُ الثلاثة؛ يومُ القَائم، ويومُ الرَّجعَةِ، ويومُ القِيامَة الكُبرى، وهذا جُزءٌ من التكليف التَّفصيليّ لِبني إسرائيل بِوَلايةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم،
- وبِسبَبِ ذلكَ فُضِّلوا على سائر الأُمَم، الآيةُ واضحةٌ جِدَّاً هُناكَ ارتباطٌ مِفصليٌّ بَينَ البرنامج الْمُوسُويّ وبينَ البرنامج الْمَهدويِّ وهذا هُوَ السرُّ في الذِّكرِ الْمُتَكَرِّرِ عشرات وعشرات الْمَرَّات يُذْكَرُ الإسرائِيليُّونَ ويُذكَرُ أنبياؤهُم في الكتاب الكريم.

✿ **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾**،

- "لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُور"؛ صَبَّار مِن صِيَغ الْمُبالغة، وشَكُور مِن صِيغ الْمُبالغة، وهذهِ التَّعابيرُ تشيرُ إلى أنَّ الزَّمانَ سيكونُ طويلاً مُنذُ أيَّامِ مُوسَى والعملُ التَّمهيديُّ مُستمرٌّ وإلى يومِنا هذا، الَّذينَ سيفُوزونَ هُم هؤلاء الصبَّارون الَّذينَ يَصبِرونَ ويَصبِرونَ ويَصبِرون،
- ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾، اصْبِروا على دِينِكُم، صَابِروا عَدُوَّكُم، وَرابِطُوا إِمَامَكُم، كما تقولُ كَلِماتُهم الشَّريفة، إنَّها الآيةُ (200) مِن بَعدِ البَسْمَلَةِ مِن سُورةِ آلِ عِمْرَان وهِيَ آخِرُ آيةٍ فِي سُورة آلِ عِمْرَان ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾، ﴿**أَنْ أَخْرِجْ**

قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾.

آيات الظهور والتمهيد في قصة موسى:
بين المشروع المُوسُويّ الإسرائيليّ والمشروع المهدوي

★ حينما نذهبُ إلى سورة القَصَص وإلى الآيةِ (5) بعدَ البسملة:

هذا مقطعٌ مِن عمليَّة التَّمهيد.

✿ ﴿**وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ** - هذهِ الآيةُ في أُفُقِ العبارةِ صريحةٌ في البرنامجِ المُوسُويّ - **وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ** - مباشرةً - **وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ**﴾، هذا مقطعٌ مِن عمليَّة التَّمهيد.

الحكايةُ تبدأُ مِن هُنا، نِهايةُ البرنامج؛

✿ ﴿**وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۞ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ۞ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ** - أَرْضِعِيه فأنتِ أُمُّهُ، أرضِعيهِ بِحُبٍّ وحنانٍ وعاطفةٍ - **فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ** - عَجِيبٌ إِذَا خِفْتِ عَلَيهِ!! - **فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي** - أمرُ اللهِ عَجِيبٌ كما يَقُولُ إمامُنا السجَّاد، فإذا كُنتِ تَخافِين على رَضِيعك ألقيهِ في البحر - **فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ۞ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ**﴾،

- بِرَغمِ آنافِهم، ونَشأ في قُصُورِهم بِرَغمِ آنافِهم، فأينَ جَبَروتُ فِرعون؟! بِرَغمِ أنفهِ إنَّهُ يُرَبِّي الَّذي سيقضي عليه بِرَغمِ أنفهِ،
- هكذا هِيَ الرُّبُوبيَّةُ الحقَّة، هذا هُوَ الرَّبُّ الحقيقيّ وليسَ فِرعون، الرَّبُّ الحقيقيُّ هُوَ الَّذي يُرغِمُ الرَّبَّ الْمُزيَّفَ بِرَغمِ أنفهِ على أن يُرَبِّي الَّذي سيُرِيدُ الرَّبُّ الحقيقيُّ مِن خِلالهِ أن يقضي عليه، عَجيبةٌ هذه الآيات!!

✿ هذهِ الآيةُ: ﴿**وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**﴾،

- هذهِ فِي أُفُق العبارةِ وسِياق الألفاظِ تتحدَّثُ عَن المشروع الْمُوسُويّ الإسرائيليّ، ولكن فِي أفاقِها العَميقةِ إنَّها تُشيرُ إلى المشروع الْمَهدَوِيّ الأعظَم وإلى الرَّجعَةِ العَظِيمة.

★ (معاني الأخبار) للصَّدوق، المتوفَّى سنة (381) للهجرة، طبعةُ مُؤسَّسةِ النَّشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ فِي الصَّفحةِ (175)، الحدِيثُ الْمُرقَّمُ بالرَّقم الأوَّل:

✿ **بِسَنَدِهِ** - بِسندِ الصَّدوقِ - **عَنْ الْمُفَضَّلِ بنِ عُمَر، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد الله** - الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **يَقُول: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه نَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْن فَبَكَىٰ وَقَالَ: أَنْتُم الْمُسْتَضْعَفُونَ بَعْدِي، قَالَ الْمُفَضَّلُ: فَقُلْتُ لَهُ: مَا مَعْنَىٰ ذَٰلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ الله؟** - ما الَّذي يقصدهُ رَسُولُ الله؟

✿ **قَالَ: مَعْنَاهُ أَنَّكُمُ الأَئِمَّةُ بَعْدِي، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُول: "وَنُرِيْدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِيْنَ اسْتُضْعِفُوا فِيْ الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِيْنَ"، فَهَـٰذِهِ الآيَةُ** - دَقِّقوا النَّظرَ في هذهِ الكَلِمة – **فَهَـٰذِهِ الآيَةُ جَارِيَةٌ فِينَا إِلَىٰ يوم القِيامَة** –

- جَارِيةٌ فِينَا إِلَى يَومِ القِيامَة؛ جاريةٌ فِي زمانِ الحُضُور قبلَ الغَيبَةِ، فِي زمانِ الغَيبَةِ الأولى، فِي زمانِ الغَيبَةِ الثَّانية، فِي زَمانِ الظُّهُورِ الشَّريف، وفِي زمانِ الرَّجعةِ العَظِيمة، هذا الأُفُقُ الحقيقيُّ التَّأوِيلُ الحقيقيُّ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَهُم، إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْم هُم مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن - **فَهَـٰذِهِ الآيَةُ جَارِيَةٌ فِينَا إِلَىٰ يَوم القِيامَة** - هُناكَ تطابقٌ وتعانُقٌ واضحٌ فِي البرنامج الْمُوسويّ الإسرائيليّ معَ البرنامجِ الْمَهدويّ الْمُحَمَّديّ العَلَويّ الفَاطِميّ.

سأقرأُ لكُم نَصَّاً نصَّاً جَمِيلاً يُوَفِّرُ عَلَيَّ كَثِيراً مِنَ الكَلام:

★ هذا النَّصُّ أوردهُ رجبٌ البرسي فِي كِتابِهِ المشارق، (مشارِقُ أنوار اليقين فِي حقائقِ أسرارِ أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن)، ورجبٌ هذا مِن أعلامِ الشِّيعةِ فِي القَرنِ (8) الهجري، طبعةُ انتشاراتِ الشَّريف الرَّضي/ قُم المقدَّسة/ إنَّها الخُطبةُ المعروفةُ بالتطنجية مِن خُطَبِ أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن وهِيَ مِن خُطَبِ الأسرارِ كما يُسَمَّونها تتحدَّثُ عن جانبٍ مِنَ الأسرارِ العَلَويَّةِ وعمَّا يقعُ فِي قادِمِ الأيَّام،

★ فِي قادِمِ الأيَّام إنَّها تتحدَّثُ عن زمانِ الغَيبَةِ الطويلة، وعن الوقائعِ الَّتي ستكونُ قريبةً مِن أيَّامِ ظُهُورِ إمامِ زماننا الحُجَّةِ بنِ الحسن صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه، صفحة (316)، بعدَ أن تَقُولَ الخُطبةُ مُبَيِّنَةً جانِباً مِنَ الوقائعِ والأحداثِ الَّتي تَكُونُ قريبةً مِن ظُهُورِ الحُجَّة بنِ الحَسَن فبعدَ وقُوعِ تِلكَ الأحداث:

✿ **فَتَوَقَّعُوا** - ماذا نتوقَّع؟ - **وَتَحَرَّكَت عَسَاكِرُ خُراسَان** - إنَّهُم الخُراسَانِيُّون - **وتُبِعَ شُعَيْبٌ ابنُ صَالِحٍ التَّمِيمِيّ مِن بَطْنِ الْطَّالَقَان** –

- والطَّالَقَان هِيَ الطَّالقانُ الإيرانيَّة مِثلما مرَّ علينا فِي الحلقاتِ المتقدِّمة مِن أنَّ القاعدة الرَّئيسَة الأُولى لإمامِ زمانِنا ستتشكَّلُ فِي إيران، ويستمرُّ كلامُ الأميرِ في بيانِ الوقائع، فبعدَ حُصولِ تِلكَ الوقائع الأميرُ يأمُرُنا أن نتوقَّع، ماذا نتوقَّع؟ -

✿ **فَتَوَقَّعُوا ظُهُورَ مُكَلِّمُ مُوسَىٰ مِنَ الشَّجَرَةِ عَلَىٰ الطُّوْر –**

- الصَّوتُ الَّذي سَمِعهُ مُوسَى هُوَ صَوتُ قائمِ آلِ مُحَمَّد، مِثلما عِندنا فِي الأحاديثِ الشَّريفةِ مِن أنَّ اللّهَ كَلَّم مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عليهِ وآله حِينما وصلَ إلى ما وَصلَ إليهِ فِي الذُّرَى النُّوريَّةِ العَالية كَلَّمَهُ بِصَوتٍ عليٍّ، موجُودٌ فِي كُتُبِ السُنَّةِ مِن أنَّ اللّه كَلَّمَ النَّبيّ بِصَوتِ أبي بكر، لا شأنَ لنا بِهذا الكلام،
- ولكنَّ اللّهَ كَلَّم مُحَمَّداً بِصَوتِ عليٍّ، هؤلاءِ موجُودونَ، هؤلاءِ موجُودونَ قبلاً وقبلَ القَبْل، ومَرَّ الكلامُ فِي هذا –

✿ **فَيَظْهَرُ هَـٰذا ظَاهِرٌ مَكْشُوف وَمُعَايَنٌ مَوصُوف** - الحِكايةُ تبدأُ مِن هُنا، الحِكايةُ عَمِيقةٌ عميقةٌ الحكايةُ تبدأُ مِن هُنا.

اين الوادي المقدس في آية أخلع نعليك انك في الوادي المقدس طوى؟

★ نعودُ إلى سورةِ طه:

✿ **﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ۞ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً﴾**،

- أنا لا أُريدُ أن أدخُلَ فِي التَّفاصيل، الوادي الْمُقدَّسُ طُوى النَّجف، أنا لا أُريدُ أن أدخُلَ في هذا الموضوع وإلَّا هذا واضحٌ في رواياتنا، ﴿
- لوَادِي الْمُقدَّسُ هِي المنطقَةُ الْمُقدَّسةُ في العِراق الَّتي تمتدُّ ما بَينَ النَّجفِ إلى الكُوفَةِ إلى كربلاء، هذا هُوَ الوادي الْمُقدَّس،
- بغض النَّظرِ عن هذهِ المعلومة لأنَّني إذا أردتُ أن أَقِفَ عِندَها سأحتاجُ إلى حلقَةٍ وحلقَتَين وهذا سيجعلُ البرنامجَ طويلاً وطويلاً جِدَّاً، وفي الحقيقةِ وقتُ الحلقةِ انتهى وما انتهى كلامي، سَأُكمِلُ لَكُم الحديث في حلقةِ يوم غدٍ إن شاءَ اللّهُ تَعالى.

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْحُسَيْنِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ اِشْفِ صَدَرَ الْحُسَيْنِ بِظُهُورِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ الْسَّلَام.
وَسَلَامَاً يَا أَيُّهَا الْخُرَاسَانِيُّون..

نلتقي دائماً على مَودَّة الزَّهراءِ وآلِ الزَّهراء، فالزَّهراءُ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلامهُ عَلَيْهَا هِيَ هِيَ سَيِّدةُ الحُضُورِ وَالغَيبَة وَهِيَ هِيَ سَيِّدةُ الظُهُورِ والرَّجْعَة.
زَهرائِيُّونَ نَحْنُ وَالهَوىٰ زَهْرائِي.

أَسَأَلُكُم الدُّعَاء جَمِيْعاً.
فِيْ أَمَان الله.
***
صَلَوَاتٌ عَلَيْكِ يَا زَهْرَاء يَا سَيِّدةَ الظُّهورِ وَالرَّجْعَة
نلتقي غداً في حلقةٍ جديدةٍ
مع تَحيّات القَمَر الفَضائِيّة
أنتمُ الأوّلُ والآخِرُ وأنَّ رجعتَكُم حقٌّ لا ريبَ فِيها/ زيارة آل ياسين
مؤسّسةُ القَمر للثقافةِ والإعلام في خدمتِكم
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
www.alqamar.tv

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُم إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾، البقرة (243).

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾، الكهف (9).

ملاحظة:
لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.

جدول لأسئلة الحلقة 37:

رقم الصفحة	منطوق السؤال	رقم السؤال
3	ما هو الإطار الفكري والمعرفي للتفقه الزهرائي في عقيدة الرجعة بحسب المنهج اليماني؟	1
3	ما هي الإشكالية التي واجهت النبي موسى في طاعة الخضر؟	2
3–4	كيف يشرح المستند مفهوم النبوة المقيدة والعصمة المقيدة؟	3
4	ما هو الجواب الوجيز لسؤال الحلقة حول إشكاليات النبوة والعصمة؟	4
6	ما الفرق بين النبي المرسل لنفسه والنبي المرسل للأمة في مستويات النبوة؟	5
6	ما الدلالة من مقارنة بين زكريا ومريم في إطار الحكمة الغيبية والشرعة الدينية؟	6

رقم الصفحة	منطوق السؤال	رقم السؤال
9	ما التمييز بين مستوى علم النبي عيسى في المهد وبين تلقي محمد صلى الله عليه وآله للوحي؟	7
9–11	كيف يشرح المستند ظاهرة الطفولة والصبا لعيسى وتأثيرها على علم النبوة؟	8
11	كيف خرج النبي يوسف عن دائرة العصمة المقيدة في قصة السجن؟	9
11	ما هو تفسير الإمام الصادق لطلب يوسف من الفتى أن يذكره عند ربه؟	10
12	كيف فسّر الإمام المهدي قوله تعالى ﴿فاخلع نعليك﴾ في سياق التجرد القلبي؟	11
4	ما الفرق بين النبوة المطلقة والمقيدة من حيث العلاقة بالعلم والعصمة؟	12
14	ما الذي يميز حديث آل محمد صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل؟	13
14	من هي "المدينة الحصينة" القادرة على حمل أسرار العترة؟	14
14	ما هي مراتب الولاية والعلم في ضوء النبوة المقيدة والإطلاق الإلهي؟	15
14	من هي الفئات القادرة على فهم حديث العترة الطاهرة حسب الباقر عليه السلام؟	16
15	ما الفرق بين الولاية المقيدة والولاية المطلقة؟	17
19	ما دور الصنفين العاملين منذ آدم في تحقيق الظهور والرجعة؟	18
24	كيف تمت مقارنة سلمان والمقداد في العلم والولاية ضمن المجموعة الزهرائية؟	19

رقم الصفحة	منطوق السؤال	رقم السؤال
25–27	كيف تم الربط بين قصة موسى والخضر والبرنامج الموسوي في تمهيد المشروع المهدوي؟	20